حديث

لا يحبك إلا مؤمن
ولا يبغضك إلا منافق

السيد علي أبوالحسن

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين،

أما بعد فهذا بحث مستل من القسم الثاني من كتاب بحوث في الإمامة (الحواشي على تلخيص الشافي) -يسّر الله إتمامه-، وهو يتعلق بحديث النبي -صلى الله عليه وآله- لأمير المؤمنين-عليه السلام- "لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"، وهي محاولة متواضعة لتخريج الحديث والحكم على أسانيده مع توضيح مفاده والإشارة ما يُستفاد منه في مباحث الإمامة، وقد ارتأيت نشر هذا البحث المستل من الكتاب ليقترن مع نشر محاضرة لي في تصحيح الحديث وشرحه.

والحمد لله أولا وآخرا.

وكتب

علي أبو الحسن

روي الحديث عن **عدة من الصحابة**:

الصحابي الأول: أمير المؤمنين -عليه السلام-

روي عنه من **وجوه**:

الوجه الأول: أهل البيت عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روي الحديث عن أهل البيت -عليهم السلام- عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، والذي وقفت عليه من ذلك:

[١] روى الصدوق "حدثنا أبي -رضي الله عنه-، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله -عليه السلام-، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن آبائه -عليهم السلام- أن أمير المؤمنين -عليه السلام- علم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال -عليه السلام-: ...، والله لا يحبني إلا مؤمن، ولا

يبغضني إلا منافق، ..."[١].

قلت: هذا من حديث الأربعمائة، وفي حكم سنده خلاف بين الأعلام، والراجح ثبوت الإشكال في القاسم بن يحيى والحسن بن راشد.

[٢] روى الصدوق عن محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء الجعابي، قال: حدثني أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي التميمي[٢]، عن الرضا -عليه السلام-، عن آبائه -عليهم السلام-، "قال علي -عليه السلام-: إنه لعهد النبي -صلى الله عليه وآله- الأمي إليّ أنّه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق"[٣].

قلت: في السند جهالة.

[٣] روى الصدوق "حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني -رحمه الله- ، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي -عليه السلام-، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -صلوات الله عليه- بالكوفة بعد

---

[١]. محمد بن علي ابن بابويه القمي، الخصال، باب الواحد إلى المائة، ح١٠.

ورواه ابن شعبة الحراني في تحف العقول ص١٠٠ مرسلا، وحديث الأربعمائة مقطع في الكتب، ويحتاج جمع جميع أجزائه إلى رسالة خاصة.

[٢]. لم أُقف له على ترجمة.

[٣]. محمد بن علي ابن بابويه القمي، عيون أخبار الرضا -عليه السلام-، ب٣١ ح٢٣٥.

منصرفه من النهروان، وبلغه أن معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله -صلى الله عليه وآله-، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه، ثم قال: لولا...

ألا وقد جُعِلتُ محنتكم، ببغضي يعرف المنافقون، وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، ..."[١].

قلت: عمرو بن شمر ضعيف، ورجاء بن سلمة لم يُترجم عندنا، وليس له توثيق، والمغيرة بن محمد هو المغيرة بن محمد بن المهلب، لم يُترجم عندنا، وذُكِرَ أنه "كان صدوقا بارع الأدب، حسن النَّظْم، مدح المتوكّل وغيره"[٢].

الوجه الثاني: زر بن حبيش عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روي عن زر بن حبيش من **طريقين**:

الطريق الأول: عدي بن ثابت عن زر

روى مسلم "حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع وأبو معاوية، عن الأعمش؛ ح

---

[١]. محمد بن علي ابن بابويه القمي، معاني الأخبار، باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة -عليهم السلام- ح٩.

ورواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفى -صلى الله عليه وآله- ص١٢ بسنده إلى الصدوق.

[٢]. قاله الذهبي في تاريخ الإسلام.

وحدثنا يحيى بن يحيى -واللفظ له-، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، قال: قال علي: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- إليّ أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق"[١].

---

[١]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، ح٧٨.

[أ] ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ح٣٢٠٦٤ عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير ورواه عبد الله بن أحمد في الزيادات على فضائل الصحابة ح١١٠٧ وابن أبي عاصم في السنة ح١٣٢٥ عن ابن أبي شيبة، ، ورواه ابن ماجه في السنن ح١١٤ والنسائي في السنن الكبرى ح٨٠٩٧ وح٨٤٣١ والبزار في المسند ج٢ ص١٨٢ وابن حبان في صحيحه ح٦٩٢٤ والآجري في الشريعة ح١٥٣١ وأبو نعيم في صفة النفاق ح٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٣ وص٢٧٤ من طريق أبي معاوية الضرير.

قلت: روى ابن المغازلي في المناقب ح٢٣٢ "أخبرنا علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن الحسن، حدثنا الحسين بن إدريس، حدثنا ابن عمار قال: قال أبو معاوية: قال لي أمير المؤمنين هارون: أي حديث أصح في فضائل علي -عليه السلام-؟ قلت: حديث علي: إنه لعهد النبي الأمي -عليه السلام- إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق".

[ب] ورواه أحمد في المسند ح٧٣١ وح١٠٦٢ والفضائل ح٩٤٨ وابن أبي شيبة في المصنف ح٣٢٠٦٤ عن وكيع بن الجراح عن الأعمش، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٢ بسنده إلى أحمد، ورواه عبد الله بن أحمد في الزيادات على فضائل الصحابة ح١١٠٧ وابن أبي عاصم في السنة ح١٣٢٥ عن ابن أبي شيبة، ورواه ابن ماجه في السنن ح١١٤ والنسائي في المجتبى من السنن ح٥٠٢٢ وفي السنن الكبرى ح٨٤٣٢ وابن الأعرابي في معجمه ح١٠٠٠ والآجري في الشريعة ح١٢٢٠ وح١٥٣٠ وأبو نعيم في صفة النفاق ح٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٢ وص٢٧٣ وص٢٧٦ من طريق وكيع.

قلت: جاء في علل الدارقطني ج٣ ص٢٠٣ ح٣٦٣ "وسئل عن حديث زر، عن علي، قال: لا يحبني إلا

مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، إنه لعهد النبي -صلى الله عليه وسلم- إليّ.

فقال: يرويه الأعمش، عن عدي بن ثابت عن زر، عن علي، رواه أصحاب الأعمش عنه كذلك، واختلف عن وكيع، فرواه السري بن حيان، عن وكيع، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن علي، ووهم فيه، والصحيح عن وكيع وغيره، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر".

ولم أقف على الحديث من هذا الطريق الذي وقع فيه الوهم.

[ج] ورواه أحمد في المسند ح٦٤٢ والفضائل ح٩٦١ عن عبد الله بن نمير عن الأعمش، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧١ بسنده إلى أحمد، ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق ابن نمير.

[د] ورواه الحميدي في مسنده ح٥٨ عن يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش، ورواه الترمذي في جامعه ح٣٧٣٦ والآجري في الشريعة ح١٢٢٠ وح١٥٣٠ وأبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٦ من طريق يحيى بن عيسى.

قلت: قال الترمذي بعد أن ساق الحديث "هذا حديث حسن صحيح".

[هـ] ورواه النسائي في المجتبى من السنن ح٥٠١٨ وفي السنن الكبرى ح٨٤٣٣ من طريق الفضل بن موسى عن الأعمش.

[و] ورواه ابن الأعرابي في معجمه ح٦٤٢ من طريق مندل بن علي عن الأعمش.

[ز] ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده ح٢٩١ والخطيب البغدادي في ترجمة أبي علي بن هشام الحربي من تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٤ من طريق عبيد الله بن موسى عن الأعمش.

[ح] ورواه ابن المقرئ في معجمه ح٧٥٤ وأبو نعيم في صفة النفاق ح٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧١ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش.

[ط] ورواه أبو الفضل الزهري في حديثه ح٢٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٣ من طريق

محمد بن فضيل عن الأعمش.

[ي] ورواه الشيخ المفيد في الإرشاد ج١ ص٣٩ من طريق إسماعيل بن مسلم عن الأعمش.

[ك] ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة أبي علي بن هشام الحربي من تاريخ بغداد وأبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧١ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٤ وص٢٧٥ من طريق عبد الله بن داود الخريبي عن الأعمش.

[ل] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ وابن المغازلي في المناقب ح٢٢٥ من طريق أبي عوانة عن الأعمش.

[م] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن الأعمش.

[ن] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٦ من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن الأعمش.

[س] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ والشيخ في الأمالي مجلس ١٠ ح٣ من طريق زهير بن معاوية عن الأعمش.

[ع] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق زياد بن خيثمة عن الأعمش.

[ف] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق سليمان التيمي عن الأعمش.

[ص] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق أبان بن تغلب عن الأعمش.

[ق] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ والعماد الطبري في بشارة المصطفى -صلى الله عليه وآله- ص٧٥ من طريق أسباط بن محمد بن إسماعيل الزبيدي عن الأعمش.

[ر] ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٢ من طريق عبد الله بن المبارك عن الأعمش.

قلت: جاء في علل الدارقطني "ورواه موسى بن إسماعيل الجبلي، عن ابن المبارك، عن الأعمش، عن عاصم، عن زر، عن علي، ووهم فيه أيضا، والصواب حديث عدي بن ثابت"، ولم أقف على الحديث من هذا

الطريق المشتمل على الوهم.

[ش] ورواه ابن المغازلي في المناقب ح٢٢٥ من طريق عبد الله بن زياد العامري عن الأعمش.

[ت] ورواه ابن المغازلي في المناقب ح٢٢٥ من طريق أبي سعيد بن عبد الكريم الحنفي عن الأعمش.

[ث] ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧١ من طريق عبد النور بن عبد الله بن سنان عن الأعمش.

[خ] ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧١ من طريق أبي حفص الأعشى عمرو بن خالد عن الأعمش.

[ذ] ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة أبي علي بن هشام الحربي من تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٧٥ من طريق محاضر بن المورع عن الأعمش.

[ض] ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى -صلى الله عليه وآله- ص١٣٨ من طريق جعفر بن الأحمر عن الأعمش.

[ظ] ذكر أبو نعيم الإصبهاني في الحلية ج٤ ص١٨٥ رواية عبد الله بن محمد بن عائشة عن الأعمش.

أقول: الحديث متواتر عن الأعمش، قال أبو نعيم في الحلية ج٤ ص١٨٥ "ورواه الجم الغفير عن الأعمش"، وقد أخرجه أكابر المخالفين وصححوه، ولكن قال محققو طبعة الرسالة من مسند أحمد "إسناده على شرط الشيخين إلا أن عدي بن ثابت -وإن أخرجا له- قال فيه: شعبة: كان رفاعا، وقال أحمد: كان يتشيع، وقال ابن معين: شيعي مفرط، وقال الدارقطني: ثقة إلا أنه كان غاليا في التشيع، قلنا: وقد رد أهل العلم من مرويات الثقة ما كان موافقا لبدعته، وقد انتقد الدارقطني في التتبع ص٤٢٧ مسلما لإخراجه هذا الحديث، فقال: وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت: "والذي فلق الحبة ... "، ولم يخرجه البخاري.

قلنا: وقد اتفق الشيخان البخاري (٣٧٨٣) ومسلم (٧٥) على إخراج حديث "الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله" من طريق شعبة، عن عدي

بن ثابت، عن البراء بن عازب، رفعه".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية ...".

* وفي البين **عدة ملاحظات**:

الملاحظة الأولى: لست أدري كيف فهموا من كلام الدارقطني انتقاد مسلم على إخراج الحديث! قال الدارقطني في التتبع ح١٤٢ "وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت "والذي فلق الحبة"، ولم يخرجه البخاري"، وهذا كما ترى ليس فيه دلالة على النقد، بل مراد الدارقطني هو نقد البخاري على عدم إخراج الحديث مع كونه صحيحا على شرطه، قال الدارقطني في التتبع ح١٣٩ "وأخرج مسلم حديث عبيدة عن علي حديث المخدج، وهو من أصح إسناد وأحسنه، رواه أيوب وقتادة وابن عون ويونس وهشام وأبو عمرو بن العلاء وعوف وقرة وجرير والربيع بن صبيح ومعاوية الضال وجماعة، ولم يخرجه البخاري، ولا عذر له في تركه"، ثم قال في ح١٤٠ "وأخرج مسلم حديث عبد الملك عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب في الخوارج وتابعه موسى بن قيس، وتاركه البخاري فلم يخرجه"، ثم قال في ح١٤١ "وأخرج البخاري من حديث مروان عن علي في المتعة، وإسناده حسن، الحكم عن علي بن الحسين عنه، ولم يخرج مسلم لمروان شيئا"، ثم قال في ح١٤٢ "وأخرج مسلم حديث عدي بن ثابت "والذي فلق الحبة"، ولم يخرجه البخاري".

فالنظر إلى سياق كلام الدارقطني يُبيّن أنّه في مقام إلزام البخاري لعدم إخراج الحديث لكونه على شرطه، ولذلك دافع المعلق على الكتاب مقبل الوادعي بعدم التزام البخاري إخراج كل ما صح، قال معلقا على ح١٤٠ "وهذا أيضا من الإلزامات، وما ألزم البخاري به فليس بلازم؛ لأنه لم يلتزم إخراج كل صحيح"، وقال معلقا على ح١٤٢ "وهذا أيضا من الإلزامات؛ لأن رجاله كلهم رجال الشيخين"، ثم قال "وحاصل الاعتذار عن الشيخين أن البخاري لم يخرجه لأنه لم يلتزم بإخراج كل حديث صحيح ولأن فيه شيعيا روى ما يؤيد بدعته، وأخرجه مسلم لأن هذا الشيعي صدوق اللسان ولحديثه شواهد، والله أعلم".

الملاحظة الثانية: ما ذكروه من رد أهل العلم من مرويات الثقة ما كان موافقا لبدعته = عجيب منهم، كأنهم

لا يعلمون أن مسلما أخرج الحديث من هذا الطريق مع وجود عدي بن ثابت في الإسناد، وكأنهم لا يعلمون أن سيرة أهل العلم على الاحتجاج بحديث الثقة مطلقا وأن من خالف لم يعمل بذلك في أحكامه النقدية باطراد (لاحظ: عبد الله الجديع، تحرير علوم الحديث، ص٣٩٦-٤١١).

قال المعلمي في التنكيل ج١ ص٢٣٤-٢٣٨ "والمقصود هنا أن من لا يُؤمن منه تعمّد التحريف والزيادة والنقص على أي وجه كان فلم تثبت عدالته، فإن كان كل من اعتقد أمراً ورأى أنه الحق وأن القربة إلى الله -تعالى- في تثبيته لا يؤمن منه ذلك فليس في الدنيا ثقة، وهذا باطل قطعاً، فالحكم به على المبتدع إن قامت الحجة على خلافة بثبوت عدالته وصدقه وأمانته فباطل، وإلا وجب أن لا يحتج بخبره البتة، سواء أوافق بدعته أم خالفها.

والعدالة ملكة تمنع من اقتراف الكبائر ...، وتعديل الشخص شهادة له بحصول هذه الملكة، ولا تجوز الشهادة بذلك حتى يغلب على الظن غلبة واضحة حصولها له، وذلك يتضمن غلبة الظن بأن تلك الملكة تمنعه من تعمد التحريف والزيادة والنقص، ومن غلب على الظن غلبة يصح الجزم بها أنه لا يقع منه ذلك فكيف لا يؤمن أن يقع منه؟ ومن لا يؤمن أن يقع منه ذلك فلم يغلب على الظن أن له ملكه تمنعه من ذلك، ومن خيف أن يغلبه ضرب من الهوى فيوقعه في تعمد الكذب والتحريف لم يؤمن أن يغلبه ضرب آخر وإن لم نشعر به، بل الضرب الواحد من الهوى قد يوقع في أشياء يتراءى لنا أنها متضادة، فقد جاء أن موسى بن طريف الأسدي كان يرى رأي أهل الشام في الانحراف عن علي -رضي الله عنه- ويروي أحاديث منكرة في فضل علي، ويقول: إني لأسخر بهم -يعني بالشيعة-، راجع ترجمته في لسان الميزان.

...

وفي فتح المغيث ص ١٤٠ عن ابن دقيق العيد: إن وافقه غيره فلا يلتفت إليه إخمادا لبدعته وإطفاء لناره، وإن لم يوافقه أحد ولم يوجد ذلك الحديث إلا عنده مع ما وصفنا من صدقة وتحرزه عن الكذب واشتهاره بالتدين وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته فينبغي أن تقدم مصلحة تحصيل ذلك الحديث ونشر تلك السنة على مصلحة إهانته وإطفاء ناره.

ويظهر أن تقييده بقوله "وعدم تعلق ذلك الحديث ببدعته" وإنما [كذا] مغزاه إذا كان فيه تقوية لبدعته لم تكن هناك مصلحة في نشره، بل المصلحة في عدم روايته كما مر، ويتأكد ذلك هنا بأن الفرض أنه تفرد به، وذلك يدعو إلى التثبيت فيه، وإذا كان كلام ابن دقيق العيد محتملا لهذا المعنى احتمالا ظاهرا فلا يسوغ حمله على مقالة ابن قتيبة التي مر فيها.

وقال ابن حجر ...

هذا وقد وثق أئمة الحديث جماعة من المبتدعة واحتجوا بأحاديثهم وأخرجوها في الصحاح، ومن تتبع رواياتهم وجد فيها كثيرا مما يوافق ظاهره بدعهم، وأهل العلم يتأولون تلك الأحاديث غير طاعنين فيها ببدعة راويها ولا في راويها بروايته لها، بل في رواية جماعة منهم أحاديث ظاهرة جدا في موافقة بدعهم أو صريحة في ذلك إلا أن لها عللا أخرى، ففي رواية الأعمش أحاديث كذلك ضعفها أهل العلم بعضها بضعف بعض من فوق الأعمش في السند، وبعضها بالانقطاع، وبعضها بأن الأعمش لم يصرح بالسماع وهو مدلس، ومن هذا الأخير حديث في شأن معاوية ذكره البخاري في تاريخه الصغير ص٦٨، ووهنه بتدليس الأعمش، وهكذا في رواية عبد الرزاق وآخرين.

هذا وقد مر تحقيق علة رد الداعية، وتلك العلة ملازمة أن يكون بحيث يحق أن لا يؤمن منه ما ينافي في العدالة، فهذه العلة إن وردت في كل مبتدع روى ما يقوي بدعته ولو لم يكن داعية وجب أن لا يحتج بشيء من مرويات من كان كذلك ولو فيما يوهن بدعته، وإلا -وهو الصواب- فلا يصح إطلاق الحكم، بل يدور مع العلة، فذاك المروي المقوّي لبدعة راويه إما غير منكر، فلا وجه لرده فضلا عن رد راويه، وإما منكر، فحكم المنكر معروف، وهو أنه ضعيف، فأما راويه فإن اتجه الحمل عليه بما ينافي العدالة كرميه بتعمد الكذب أو اتهامه به سقط البتة، وإن اتجه الحمل على غير ذلك كالتدليس المغتفر والوهم والخطأ لم يجرح بذلك، وإن تردد الناظر وقد ثبتت العدالة وجب القبول، وإلا أخذ بقول من هو أعرف منه أو وقف، وقد مر أوائل القاعدة الثانية بيان ما يمكن أن يبلغه أهل العصر من التأهل للنظر، فلا تغفل.

وبما تقدم يتبين صحة إطلاق الأئمة قبول غير الداعية إذا ثبت صلاحه وصدقه وأمانته، ويتبين أنهم إنما

قلت: الحديث مخرج في الصحيح، ولم يؤخذ على من أخرجه، بل أُخذ على البخاري عدم إخراجه.

وروى أبو نعيم الإصبهاني "حدثنا حبيب بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن هارون بن روح البرديجي، حدثنا يحيى بن عبدك، قال: حدثنا حسان بن حسان، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، قال: سمعت عليا، يقول: عهد إلي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[١].

نصوا على رد المبتدع الداعية تنبيها على أنه لا يثبت له الشرط الشرعي للقبول وهو ثبوت العدالة".

الملاحظة الثالثة: لم نقف على تأمل في صحة هذا الحديث من المتقدمين، وصحيح مسلم في مرأى ومسمع منهم، فهو مما تُلقي بالقبول مما صححه مسلم، فلا وجه للتأمل في صحته.

ومن الغريب ما ذكره ابن تيمية في هذا، قال في منهاج السنة ج٧ ص١٤٧-١٤٨ "أنه في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار، وقال: لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر، فكان معرفة المنافقين في لحنهم ببغض الأنصار أولى؛ فإن هذه الأحاديث أصح مما يروى عن علي، أنه قال: إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق؛ فإن هذا من أفراد مسلم، وهو من رواية عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش عن علي، والبخاري أعرض عن هذا الحديث، بخلاف أحاديث الأنصار؛ فإنها مما اتفق عليه أهل الصحيح كلهم: البخاري وغيره، وأهل العلم يعلمون يقينا أن النبي قاله، وحديث علي قد شك فيه بعضهم".

ولا أدري عن أي شيء يتكلم، ولا أدري كيف علم أن البخاري أعرض، ولا أدري من هم أهل العلم الذين شكّوا في الحديث.

[١]. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، صفة النفاق ونعت المنافقين، ح٧٣.

قلت: يُشكل إثبات متابعة شعبة للأعمش بهذا، قال ابن أبي حاتم "وسألت أبي عن حديث رواه يحيى بن عبدك القزويني، عن حسان بن حسان البصري نزيل مكة، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي، أنه قال: إنه لعهد النبي -صلى الله عليه وآله- إليّ: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

فسمعت أبي يقول: هذا الحديث رواه الأعمش، عن عدي، عن زر بن حبيش، عن علي، وقد روى عن الأعمش الخلق، والحديث معروف بالأعمش، ومن حديث شعبة غلط، ولو كان هذا الحديث عند شعبة كان أول ما يُسأل عن هذا الحديث"[١].

ولكن روى الحديث عن عدي بن ثابت جماعة غير الأعمش، قال أبو نعيم الإصبهاني "ورواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة عن عدي، حدثنا محمد بن المظفر، ثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، ثنا عبد الرحمن بن صالح، ثنا علي بن عباس[٢]، عن سالم بن أبي حفصة وكثير

ورواه الخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق رقم ٥٢٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٦ والذهبي في ترجمة يحيى بن عبدك من سير أعلام النبلاء من طريق يحيى بن عبدك عن حسان بن حسان.

[١]. عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، العلل، ح٢٧٠٩.

قلت: قال الذهبي بعد أن رواه في سير أعلام النبلاء "غريب عن شعبة، والمشهور حديث الأعمش عن عدي".

[٢]. كذا، والظاهر أن الصحيح هو "علي بن عابس"؛ فإنه الذي يروي عن كثير بن إسماعيل النواء.

النواء، عن عدي بن حاتم[١]، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: إن ابنتي فاطمة يشترك في حبها الفاجر والبر، وإني كتب إليّ -أو عهد إليّ- أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[٢].

وفي السند إلى سالم وكثير ضعف؛ علي بن عابس هو الأسدي الكوفي، قال ابن عدي "ولعلي بن عابس أحاديث حسان، ويروي عن أبان بن تغلب وعن غيره أحاديث غرائب، وهو مع ضعفه يكتب حديثه"[٣]، وسالم بن أبي حفصة "صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال"[٤]، وكثير النواء هو كثير بن إسماعيل التيمي الكوفي، ضعّفوه لتشيّعه، ولم يُبيّنوا وجها للطعن في حديثه، وقال العجلي "لا بأس به".

وقال أبو نعيم الإصبهاني "وممن روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت سوى ما ذكرنا: الحكم بن عتيبة وجابر بن يزيد الجعفي والحسن بن عمرو الفقيمي وسليمان الشيباني وسالم الفراء ومسلم الملائي والوليد بن عقبة وأبو مريم وأبو الجهم والد هارون وسلمة بن سويد الجعفي وأيوب وعمار ابنا شعيب الضبعي وأبان بن قطن المحاربي، كل هؤلاء من رواة أهل

---

١. كذا، والصحيح "عدي بن ثابت".

٢. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، حلية الأولياء، ج٤ ص١٨٥.

٣. أحمد ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ترجمة علي بن عابس الأسدي الكوفي.

٤. قاله ابن حجر في التقريب.

الكوفة ومن أعلامهم"[١].

ولم أقف على هذه الطرق بعد الفحص، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الطريق الثاني: عاصم بن بهدلة عن زر

روى ابن أبي شيبة "حدثنا إسحاق بن منصور، عن سليمان بن قرم[٢]، عن عاصم، عن زر،

---

[١]. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، حلية الأولياء، ج٤ ص١٨٥.

[٢] قال بان حجر في التهذيب "سليمان" بن قرم بن معاذ التيمي الضبي، أبو داود النحوي، ومنهم من ينسبه إلى جده، روى عن أبي إسحاق السبيعي ...، وعنه سفيان الثوري –وهو من أقرانه– وأبو الجواب وحسين بن محمد المروزي ..

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: كان أبي يتتبع حديث قطبة بن عبد العزيز وسليمان بن قرم ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، وقال: هؤلاء قوم ثقات، وهم أتم حديثا من سفيان وشعبة، وهم أصحاب كتب وإن كان سفيان وشعبة أحفظ منهم.

وقال محمد بن عوف عن أحمد: لا أرى به بأسا، لكنه كان يفرط في التشيع.

وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ليس بشيء.

وقال أبو زرعة: ليس بذاك.

وقال أبو حاتم: ليس بالمتين.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن عدي: له أحاديث حسان أفراد، وهو خير من سليمان بن أرقم بكثير، وتدل صورة سليمان هذا على أنه مفرط في التشيع، ...

قال: قال علي: لا يحبنا منافق ولا يبغضنا مؤمن"[١].

قلت: إسناده حسن؛ سليمان بن قرم صدوق في حفظه شيء، وقد نسبوه للتشيّع.

الوجه الثالث: عباية بن ربعي الأسدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى ابن عدي "حدثنا محمد بن الحسين المحاربي، حدثنا عباد، حدثنا عبد الله، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي، عن علي، قال: إنه لَعَهْدٌ عَهَدَهُ إليّ النبي

وقال ابن حبان: كان رافضيا غاليا في الرفض، ويقلب الأخبار مع ذلك.

...

قال الآجري عن أبي داود: كان يتشيع.

وذكره الحاكم في باب من عيب على مسلم إخراج حديثهم، وقال: غمزوه بالغلو في التشيع وسوء الحفظ جميعا -أعني سليمان بن قرم- ...".

أقول: لا مجال للاعتداد بتضعيف ابن معين والنسائي لعدم تفسيره، ولا مجال للاعتداد بتضعيف ابن حبان لتشدده ومبالغته كما هو ظاهر، ولا مجال للبناء على ضعف الرجل اعتمادا على ما ذكره أبو زرعة وأبو حاتم لعدم دلالة قولهما على الضعف المطلق، وإنما يدلان نفي المرتبة العالية من الوثاقة -وهو ما يقتضي صحة حديثه- ، فلا إشكال في البناء على توثيق أحمد المبني على سبر حديثه مع الالتزام بدرجة من الخلل في حفظه، فالرجل صدوق على ضعف في حفظه، وضعفه في حفظه ليس بذلك الضائر بعد كونه من أصحاب الكتب كما ذكر أحمد.

[١]. أبو بكر ابن أبي شيبة، المصنف، ح٣٢١١٦.

-صلى الله عليه وسلم- الأمّي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق"[١].

قلت: طعنوا في موسى بن طريف وعباية بن ربعي لمخالفة أحاديثهما لاعتقادات النقّاد، وعبد الله هو ابن عبد القدوس، "ضعيف يُعتبر به"[٢] على أبعد تقدير.

الوجه الرابع: الحارث الأعور عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى أبو يعلى الموصلي "حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثني النضر بن حميد الكوفي، عن أبي الجارود، عن الحارث الهمداني، قال: رأيت عليا جاء حتى صعد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: قضاء قضاه الله على لسان نبيكم -صلى الله عليه وسلم- النبي الأمي أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، وقد خاب من افترى.

قال: قال النضر: وقال علي: أنا أخو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وابن عمه، لا يقولها أحد بعدي"[٣].

---

[١]. أحمد ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ترجمة موسى بن طريف الأسدي.

قال أبو نعيم الإصبهاني في الحلية ج٤ ص١٨٥ "ورواه عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عبادة [كذا، والصحيح "عباية"] بن ربعي، عن علي، مثله".

[٢]. قاله بشار معروف وشعيب الأرنؤوط في تحرير تقريب التهذيب، وللنظر فيه مجال.

[٣]. أبو يعلى الموصلي، المسند، ح٤٤٥.

قلت: إسناده ضعيف عندهم؛ النضر بن حميد ضعيف عندهم[١]، وأبو الجارود زياد بن المنذر متروك عندهم، واتهمه بعضهم بالكذب[٢].

الوجه الخامس: علي بن ربيعة الوالبي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى جعفر بن محمد الخلدي "حدثنا القاسم بن محمد بن حماد بالكوفة، ثنا أحمد بن صبيح، ثنا الربيع بن سهل الفزاري، عن سعيد بن عبيد الطائي، عن علي بن ربيعة الوالبي، قال: سمعت عليا -رضي الله عنه- على منبركم هذا وهو يقول: عهد النبي الأمي -صلى الله عليه وعلى آله وسلم- إليّ أنّه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"[٣].

قلت: إسناده ضعيف عندهم؛ الربيع بن سهل هو الربيع بن سهل بن الركين بن سهل الفزاري، "ضعيف"[٤]، وهذا السند صالح في المتابعات والشواهد.

---

١. لاحظ ترجمته في الميزان.

٢. لاحظ ترجمته في التهذيب.

٣. جعفر بن محمد الخلدي، الفوائد والزهد، ح٣.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٧ بسنده إلى الخلدي، ورواه ابن المغازلي في المناقب ح٢٢٩ بسنده إلى الربيع بن سهل الفزاري.

٤. قاله الدارقطني وغيره.

الوجه السادس: عبد الله بن نجي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

وقد روي عن جابر الجعفي عن عبد الله بن نجي من **طرق**:

الطريق الأول : شعبة بن الحجاج عن جابر الجعفي

روى أبو نعيم الإصبهاني "حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا زيد بن المعدل، حدثنا أبان بن عثمان، عن شعبة، عن جابر[١]، عن

---

[١]. تقدم الكلام في القسم الأول من الكتاب على وثاقة جابر بن يزيد الجعفي عندنا، ويحسن في المقام الكلام عليه على ما تقتضيه أصول علم الجرح والتعديل عند المخالفين.

قال ابن حجر "جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد الكوفي.

روى عن ...، وعنه ...

قال أبو نعيم عن الثوري: إذا قال جابر: حدثنا، وأخبرنا، فذاك.

وقال ابن مهدي عن سفيان: ما رأيت أورع في الحديث منه.

وقال ابن علية عن شعبة: جابر صدوق في الحديث.

وقال يحيى بن أبي بكير عن شعبة: كان جابر إذا قال: حدثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس.

وقال ابن أبي بكير أيضا عن زهير بن معاوية: كان إذا قال: سمعت، أو سألت، فهو من أصدق الناس.

وقال وكيع: مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابرا ثقة، حدثنا عنه مسعر وسفيان وشعبة وحسن بن صالح.

وقال ابن عبد الحكم: سمعت الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشعبة: لإن تكلمت في جابر الجعفي لأتكلمن فيك.

وقال معلى بن منصور: وقال لي أبو عوانة: كان سفيان وشعبة ينهياني عن جابر الجعفي، وكنت أدخل عليه،

فأقول: من كان عندك؟ فيقول: شعبة وسفيان.

وقال وكيع: قيل لشعبة: لِما طرحت فلانا وفلانا ورويت عن جابر؟ قال: لأنه جاء بأحاديث لم نصبر عنها.

وقال الدوري عن ابن معين: لم يَدَعْ جابرا ممن رآه إلا زائدة، وكان جابر كذابا، وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه ولا كرامة.

وقال بيان بن عمرو عن يحيى بن سعيد: تركنا حديث جابر قبل أن يقدم علينا الثوري.

وقال يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد: وقال الشعبي لجابر: يا جابر لا تموت حتى تكذب على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قال إسماعيل: فما مضت الأيام والليالي حتى اتهم بالكذب.

وقال يحيى بن يعلى: قيل لزائدة: ثلاثة لِمَ لا تروي عنهم: ابن أبي ليلى وجابر الجعفي والكلبي؟ قال: أما الجعفي فكان والله كذابا يؤمن بالرجعة.

وقال أبو يحيى الحماني عن أبي حنيفة: ما لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي، ما أتيته بشيء من رأيي إلا جاءني فيه بأثر، وزعم أن عنده ثلاثين ألف حديث لم يُظهرها.

وقال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، كان عبد الرحمن يحدثنا عنه قبل ذلك، ثم تركه.

وقال أحمد بن حنبل: تركه يحيى وعبد الرحمن.

وقال محمد بن بشار عن ابن مهدي: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟! لقد تركت لجابر الجعفي لما حَكَى عنه أكثر من ألف حديث، ثم هو يحدّث عنه!

وقال النسائي: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال الحاكم أبو أحمد: ذاهب الحديث.

وقال ابن عدي: له حديث صالح، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري، وقد احتمله الناس، وعامة ما قذفوه به أنه كان يؤمن بالرجعة، وهو مع هذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.

روى له أبو داود في السهو في الصلاة حديثا واحدا من حديث المغيرة بن شعبة، وقال عَقِبَه: ليس في كتابي

عن جابر الجعفي غيره.

وقال أبو موسى محمد بن المثنى مات سنة ١٢٨.

قلت [أي ابن حجر]: وذكر مطيّن عن مفضل بن صالح مات سنة ٧.

وقال ابن أبي خيثمة عن يحيى بن معين مات سنة ١٣٢.

وقال سلام بن أبي مطيع، قال لي جابر الجعفي: عندي خمسون ألف باب من العلم، ما حدّثت به أحدا، فأتيت أيوب، فذكرت هذا له، فقال: أما الآن فهو كذاب.

وقال جرير بن عبد الحميد عن ثعلبة: أردت جابر الجعفي، فقال لي ليث بن أبي سليم: لا تأته؛ فهو كذاب، قال جرير: لا أستحل أن أروي عنه، كان يؤمن بالرجعة.

وقال أبو داود: ليس عندي بالقوي في حديثه.

وقال أبو الأحوص: كنت إذا مررت بجابر الجعفي سألت ربي العافية.

وقال الشافعي: سمعت سفيان بن عيينة يقول: سمعت من جابر الجعفي كلاما، فبادرت؛ خفت أن يقع علينا السقف، قال سفيان: كان يؤمن بالرجعة.

وقال إبراهيم الجوزجاني: كذاب.

وقال إسحاق بن موسى: سمعت أبا جميلة يقول: قلت لجابر الجعفي: كيف تسلم على المهدي؟ قال: إن قلت لك كفرت.

وقال الحميدي عن سفيان: سمعت رجلا سأل جابر الجعفي عن قوله "فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي"، قال: لم يجيء تأويلها بعد، قال سفيان: كذب، قلت: ما أراد بهذا؟ قال: الرافضة تقول: إن عليا في السماء لا يخرج من ولده حتى ينادى من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويل هذا.

وقال الحميدي أيضا: سمعت رجلا يسأل سفيان: أرأيت يا أبا محمد الذين عابوا على جابر الجعفي قوله "حدثني وصي الأوصياء"؟ فقال سفيان: هذا أهونه.

وقال شبابة عن ورقاء عن جابر: دخلت على أبي جعفر الباقر، فسقاني في قعب حبشائي حفظت به أربعين ألف حديث.

وقال يحيى بن يعلى: سمعت زائدة يقول: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم.

وقال ابن سعد: كان يدلّس، وكان ضعيفا جدا في رأيه وروايته.

وقال العقيلي في الضعفاء: كذّبه سعيد بن جبير.

وقال العجلي: كان ضعيفا يغلو في التشيع، وكان يدلس.

وقال الساجي في الضعفاء: كذّبه ابن عيينة.

وقال الميموني: قلت لأحمد بن خداش: أكان جابر يكذب؟ قال: إي والله، وذاك في حديثه بَيِّن.

وقال ابن قتيبة في كتابه مشكل الحديث: كان جابر يؤمن بالرجعة، وكان صاحب نيرنجات وشُبَه.

وقال عثمان بن أبي شيبة: حدثني أبي، عن جدي، قال: كنت آتيه في وقت ليس فيه فاكهة ولا قثاء ولا خيار، فيذهب إلى بسيتين له في داره، فيجيء بقثاء وخيار، فيقول: كُلْ، فوالله ما زرعته!

وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء: سئل شريك عن جابر، فقال: ما له العدل الرضي؟ ومد بها صوته.

وقال أبو العرب: خالف شريكٌ الناسَ في جابر.

وقال الشعبي لجابر ولداود بن يزيد: لو كان لي عليكما سلطان ثم لم أجد إلا الإبر لشككتكما بها.

وقال أبو بدر: كان جابر يهيج به في السنة مرة، فيهذي ويخلط في الكلام، فلعل ما حكي عنه كان في ذلك الوقت.

وأخرج أبو عبيد في فضائل القرآن حديث الأشجعي، عن مسعر، ثنا جابر قبل أن يقع فيما وقع فيه، قال الأشجعي: ما كان من تغير عقله.

وقال أبو أحمد الحاكم: يؤمن بالرجعة، اتهم بالكذب.

وذكره يعقوب بن سفيان في باب من تُرغب الرواية عنهم.

وقال ابن حبان: كان سبئيًا من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إن عليا يرجع إلى الدنيا، فإن احتج محتجٌ بأن شعبة وغيره والثوري رويا عنه = قلنا: الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء على جهة التعجب، وأخبرني ابن فارس، قال: ثنا محمد بن رافع، قال: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون معه كتاب زهير عن جابر الجعفي، فقلت له: يا أبا عبد الله، تنهونا عن جابر وتكتبونه؟ قال: لنعرفه.

وقال الميموني: سمعت أحمد يقول: كان ابن مهدي والقطان لا يحدثان عن جابر بشيء، وكان أهل ذلك.

وقال الأثرم: قلت لأحمد: كيف هو عندك؟ قال: ليس له حكم يضطر إليه.

ويقول: سألت، سألت، ولعله سأل، فقال أحمد بن الحكم لأحمد: كتبت أنا وأنت عن علي بن بحر، عن محمد بن الحسن الواسطي، عن مسعر، قال: كنت عند جابر، فجاءه رسول أبي حنيفة: ما تقول في كذا وكذا؟ قال: سمعت القاسم بن محمد وفلانا حتى عد سبعة، فلما مضى الرسول قال جابر: إن كانوا قالوا، قيل لأحمد: ما تقول فيه بعد هذا؟ فقال: هذا شديد، واستعظمه.

نقل ذلك كله العقيلي، ثم نقل عن يحيى بن المغيرة، عن جرير، قال: مضيت إلى جابر، فقال لي هُدبةُ -رجلٌ من بني أسد-: لا تأته؛ فإني سمعته يقول: الحارث بن شريح في كتاب الله، فقال له رجل من قومه: لا والله، ما في كتاب الله شريح -يعني الحارث الذي كان خرج في آخر دولة بني أمية وكان معه جهم بن صفوان، وكان جهم بن صفوان من أتباعه-.

وقال الحاكم أبو أحمد في الكنى في ترجمة أبي الربيع: إن لم يُتابع جابر فروايته كلا رواية".

قلت: في البين **عدة ملاحظات**:

الملاحظة الأولى: لشعبة كلمات في التوثيق لم ينقلها ابن حجر، قال ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل "نا محمد بن يحيى، نا محمود بن غيلان، نا أبو داود، عن شعبة، قال: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر -يعني الجعفي-، هل جاءكم عن أحد بشيء لم يلقه [خ ل: شيء لم يبلغه]؟".

وقال عبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال ح ٤٩٢٤ "حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي، عن ابن علية، قال: قال شعبة: أما جابر الجعفي ومحمد بن إسحاق فصدوقان في الحديث؛ وحدثنا سريج بن يونس، قال: حدثنا عباس الأحول، عن ابن علية، مثله".

وقال ابن عدي "أخبرنا الحسن بن سفيان النسوي، حدثنا حجاج الشاعر، قال: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا عباس الأحول، حدثنا ابن علية، عن شعبة، أن جابرا لم يكن يكذب".

الملاحظة الثانية: [أ] وثّق جابرا في الحديث جماعة من أكابر علماء أهل السنة، وهم سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وزهير بن معاوية ووكيع بن الجراح وشريك بن عبد الله النخعي، ويلحق بهم كما يظهر من كلام وكيعٍ مسعرُ بن كدام والحسن بن صالح بن حي، وذكر ابن معين أنه لم يترك جابرا أحد ممن رآه غير زائدة، وقريب من كلام ابن معين ما سيأتي إن شاء الله من كلام البزار وابن عدي.

[ب] ولا يخفى أن في هؤلاء من هو متشدّد كشعبة وسفيان، [ج] ولا يخفى أن جميع هؤلاء من الرواة عن جابر، فشهادتهم ترجع إلى معاينة وحس، [د] وقد نُقل عن سفيان التفاته إلى عقائد جابر الفاسدة في نظره حيث جعل قوله "حدثني وصي الأوصياء" أهون ما عند جابر، ونُقِلَ عن شعبة ما يدل على التفاته إلى تكذيب الناس جابرا.

وهذا يقتضي أن توثيق الرجل في الدرجة العالية من التوثيق، فهو توثيق جماعة من معاصريه الذين أخذوا عنه الحديث مع تشدد بعضهم والتفاتهم إلى ما عنده من اعتقاد فاسد في نظرهم، ومثل هذا مما يُعض عليه بالنواجذ، وقد جاء عن وكيع مثل هذا المعنى، قال ابن عدي "كتب إلي محمد بن أيوب: أخبرني محمد بن إبراهيم، قال: سمعت وكيعا يقول: من يقول في جابر الجعفي بعد ما أخذ عنه سفيان وشعبة؟!".

الملاحظة الثالثة: يمكن أن يُقال بأن التضعيفات الراجعة للرواية ترجع إلى عقيدة جابر وإن ظهر منها رجوعها إلى الرواية؛ والوجه في ذلك شهادة سفيان وأحمد.

قال العقيلي "حدثنا بشر، قال: حدثنا الحميدي، قال: حدثنا سفيان، قال: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس في حديثه وتركه بعض الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال:

الإيمان بالرجعة".

وروى يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ج٢ ص١٦٤ عن الفضل بن زياد عن أحمد "وسئل عن جابر الجعفي وليث بن أبي سليم، فقال: جابر أقواهما حديثا، وليث أحسنهما رأيا، وإنما ترك الناس حديث جابر لسوء رأيه، كان له رأي سوء، وأما ليث فحديثه مضطرب، وهو حسن الرأي، قيل: الحجاج؟ قال: حجاج أقواهم حديثا، وهو عندي صالح الحديث، قيل له: فهل روى عنه يحيى بن سعيد؟ فقال: ما روى عن واحد منهم، وقد رأى الحجاج بن أرطأة، قيل له: رأى الليث؟ قال: لا، ولكن لم يرو عن سفيان وغيره عنه".

وروى بنفس السند "وسئل عن جابر وحجاج أيهما أحب إليك؟، فأطرق ثم قال: لا أدري ما أخبرك، فقال له أبو جعفر: فليث بن أبي سليم؟ قال: هو دونهم إلا أنه مضطرب، ثم قال: قد روى شعبة عن جابر نحو سبعين حديثا، وحديث جابر ليس فيها المرفوعة الكثيرة، وكان له رأي سوء، فقيل: عبد الرحمن بن مهدي أليس قد ترك حديث جابر من كتابه؟ قال: بل أخيرا، حدثنا عنه أولا، وقع إلينا نحوا من خمسين، ثم تركه".

وبهذا يُشكل الأخذ بالتضعيفات التي لا يرجع ظاهرها إلى الطعن في العقيدة فضلا عمّا يرجع إلى العقيدة؛ فقد ثبت وجود حالة التعصب المذهبي من شأنها أن تؤدي إلى المبالغة في نقد حديثه والخروج عن حد الاعتدال، ولذلك قال ابن عدي "ولجابر حديث صالح، وقد روى عنه الثوري الكثير، وشعبة أقل رواية عنه من الثوري، وحدث عنه زهير وشريك وسفيان والحسن بن صالح وابن عيينة وأهل الكوفة وغيرهم، وقد احتمله الناس ورووا عنه، وعامة ما قذفوه أنه كان يؤمن بالرجعة، وقد حدثه عنه الثوري مقدار خمسين حديثا ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، ولم أر له أحاديث جاوزت المقدار في الإنكار، وهو مع هذا كله أقرب إلى الضعف منه إلى الصدق"، فيُلاحظ هنا أن ابن عدي أرجع جميع الطعون إلى إظهار جابر عقيدة الرجعة مع التفاته إلى وجود طعون تتعلق بحديثه، وهذا يقتضي البناء على قاعدة عامة تقتضي رد تضعيفات جابر كما هو ظاهر.

نعم، تضعيف ابن عدي غير مشمول بالقاعدة، ولكنه لا يصلح لمقاومة التوثيقات لابتنائه على نوع ميل اجتهادي ظني، وهذا لا يقاوم إصرار مثل شعبة وسفيان على وثاقته.

الملاحظة الرابعة: ترك جابرا بعضهم من دون اتهامه بالكذب، وهما عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد

القطان، وتبعهما أحمد في بعض كلماته ومسلم في الكنى، ولا يمكن عد هذا طعنا في حديث جابر؛ فإن الترك أعم من الطعن في الحديث، قال ابن حبان في صحيحه ج١ ص١٦٠ "وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات على الشرط الذي وصفناه، ونكل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلى الله -جل وعلا-، إلا أن يكونوا دعاة إلى ما انتحلوا؛ فإن الداعي إلى مذهبه والذاب عنه حتى يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه = جعلنا للاتباع لمذهبه طريقا، وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلى قوله، فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم على حسب ما وصفناه، ...".

فمع ملاحظة هذا وملاحظة إظهار جابر لبعض العقائد الفاسدة في نظرهم لا يُحرز ابتناء تركهم للرجل على ضعفه في الحديث خصوصا مع الالتفات إلى توثيق الأكابر لجابر وإلى رواية يحيى عن جابر أولا، وهذا ظاهر في توثيقه، ولا شاهد على أنه تَرَكَه للخلل في الحديث.

ويقوّي احتمال رجوع تركهم للرجل إلى اختلال العقيدة في نظرهم تعليلُ جماعةٍ تركَ جابر لإظهاره عقيدة الرجعة، كما هو الحال في زائدة بن قدامة وجرير بن عبد الحميد، ويقوّي ذلك نهيُ سفيان وشعبة أبا عوانة عن الأخذ عن جابر رغم توثيقهما إياه.

وقد تقدم كلام في أن الترك أعم من الضعف في الرواية في ترجمة أبي مريم عبد الغفار بن القاسم الأنصاري.

الملاحظة الخامسة: نُسِبَ إلى سعيد بن جبير تكذيب جابر، وبملاحظة الرواية الأصلية يظهر أن التكذيب تكذيب في الرأي لا في الحديث، روى العقيلي "حدثنا الحسين بن أحمد بن منصور، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا ابن علية، قال: حدثنا أيوب، قال: قلت لسعيد بن جبير: إن جابر بن يزيد يقول كذا وكذا، فقال: كذب جابر"، فالظاهر من قوله "إن جابر يقول كذا وكذا" بيانُ قول جابر لا نقله للحديث، فلا دخل لهذا برواية الحديث.

الملاحظة السادسة: جاء في كلام ابن حجر "وقال الميموني: قلت لأحمد بن خداش: أكان جابر يكذب؟ قال: إي والله، وذاك في حديثه بَيِّن"، وجاء هذا في إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي "قال: وسألت أحمد بن خداش

عنه، فقلت: كان يرى التشيع؟ قال: نعم، قلت: يتهم في حديثه بالكذب؟ فقال لي: من طعن فيه فإنما يطعن لما يخاف من الكذب، قلت: أكان يكذب؟ قال: إي والله، وذاك في حديثه بيّن إذا نظرت إليه"، والظاهر أن الإكمال مصدر التهذيب.

ولكن بملاحظة المصدر الأصلي نجد النص مختلفا، قال الميموني كما في العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وصالح بن أحمد والميموني رقم ٤٦٦ "قلت: جابر الجعفي؟ قال لي: كان يرى التشيّع، قلت: يُتّهم في حديثه بالكذب؟ فقال لي: من طعن فيه فإنما يطعن بما يخاف من الكذب، قلت: الكذب؟ فقال: إي والله، وذاك في حديثه بيّن إذا نظرت إليها"، والخطاب لخالد بن خداش كما في رقم ٤٦١.

والفرق بين هذا وبين ما نقله مغلطاي واختصره ابن حجر كبير؛ ففي الأصل الكلام لخالد بن خداش، ولا وجود في الكتب لأحمد بن خداش، وليس في الأصل اتهام بالكذب، وإنما هو تخوّف من الكذب، فذكر ابن خداش أن ذلك في حديثه بيّن، والظاهر من ذلك أن شبهة الكذب ظاهرة في حديثه، ولا يظهر منه أن حديثه يبيّن أنه يكذب!

وعلى أي حال لم يُعرف خالد بن خداش بالنقد، بل ضعّفه علي بن المديني والساجي وغمز فيه ابن معين وإن وثقه الأكثر، فلا يمكن الاعتماد على كلامه في تكذيب جابر لو سُلّمت دلالته على ذلك، وقد عرفت أنه لا يدل عند مراجعة المصدر الأصلي.

الملاحظة السابعة: اتهم جابرا بالكذب جماعة، هم زائدة بن قدامة وسفيان بن عيينة وأيوب السختياني وأبو حنيفة والليث بن أبي سليم ويحيى بن معين والجوزجاني، وغاية ما أخذوا عليه القول بالرجعة كما في كلام زائدة، ودعواه كثرة أحاديثه، ولا شيء من ذلك يُثبت الكذب.

أما الأول فظاهر جدا؛ فإن فساد الاعتقاد لا يساوق الكذب في الحديث.

وأما الثاني فلأن الدعوى أنه أخذ الكثير من الأحاديث في معجزة على يد الإمام الباقر -عليه السلام-، وأي محذور في هذا ليُتّهم الرجل بالكذب؟ بل الواجب فيمن ثبت أنّه ثقة وادّعى مثل هذا على يد ابن رسول الله -صلى الله عليه وآله- أن يُصدّق، ولا أقل من التوقّف، فكيف يسوغ لعاقل أن يتّهم الرجل بالكذب؟!

ويؤيّد ذلك أنّهم نقلوا عنه بعض الخوارق التي لا ترجع إلى خفة اليد ونحوها كما فيما نقله عثمان بن أبي شيبة عن أبيه عن جده، فمثل هذا يكون وليا من أولياء الله، ولا يكون كذّابا.

ويؤيد ذلك أنهم أتهموا جابرا بالكذب بناء على سوء فهم، "قال الحميدي عن سفيان: سمعت رجلا سأل جابر الجعفي عن قوله "فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي"، قال: لم يجيء تأويلها بعد، قال سفيان: كذب، قلت: ما أراد بهذا؟ قال: الرافضة تقول: إن عليا في السماء لا يخرج من ولده حتى ينادى من السماء: اخرجوا مع فلان، يقول جابر: هذا تأويل هذا".

والملاحظ هنا أنهم لم يفهموا المراد؛ فإن مراد الرجل أن الواجب على المؤمن أن يسكن ما سكن الليل والنهار ينتظر إمامه حتى يسمع الصيحة، وهذا معنى صحيح له أدلته ووجوهه عندنا، وهو من باطن القرآن، ولكن القوم لم يفهموا، فاتهموا الرجل بالكذب!

وبهذا يتبيّن أنه لا مجال للاعتداد بتكذيب زائدة وأيوب وأبي حنيفة لرجوع ذلك إلى ما تقدم، وهو لا يثبت الضعف فضلا عن التكذيب.

ثم إنه ينبغي الالتفات إلى أنه [أ] لا اعتداد بتكذيب سفيان بن عيينة لعدم وضوح رجوعه إلى الحديث خصوصا مع ملاحظة رواية سفيان عنه كما ذكر ذلك ابن مهدي، ومع ملاحظة تعليل سفيان ترك جابر بالعقيدة، قال ابن عدي "وذكر شهاب: سمعت ابن عيينة يقول: تركت جابر الجعفي وما سمعت منه، قال: دعا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– عليا يعلمه ما يعلمه، ثم دعا علي الحسن، فعلمه ما يعلم، ثم دعا الحسن الحسين، فعلمه ما يعلم، حتى بلغ جعفر بن محمد، قال: فتركته لذلك ولم أسمع منه".

[ب] ولا اعتداد بتكذيب الليث بن أبي سليم وأبي حنيفة لعدم كونهما من أهل النقد، بل هما ضعيفان عند النقّاد، فلا معنى للاعتداد بقولهما في مقابل قول النقاد المعاصرين لجابر الآخذين عنه الحديث.

وقد قدّم أحمد جابرا على الليث في الحديث، روى يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ج٢ ص١٦٤ عن الفضل بن زياد عن أحمد "وسئل عن جابر الجعفي وليث بن أبي سليم، فقال: جابر أقواهما حديثا، وليث أحسنهما رأيا، وإنما ترك الناس حديث جابر لسوء رأيه، كان له رأي سوء، وأما ليث فحديثه مضطرب، وهو

حسن الرأي، قيل: الحجاج؟ قال: حجاج أقواهم حديثا، وهو عندي صالح الحديث، قيل له: فهل روى عنه يحيى بن سعيد؟ فقال: ما روى عن واحد منهم، وقد رأى الحجاج بن أرطأة، قيل له: رأى الليث؟ قال: لا، ولكن لم يرو عن سفيان وغيره عنه".

وروى بنفس السند "وسئل عن جابر وحجاج أيهما أحب إليك؟، فأطرق ثم قال: لا أدري ما أخبرك، فقال له أبو جعفر: فليث بن أبي سليم؟ قال: هو دونهم إلا أنه مضطرب، ثم قال: قد روى شعبة عن جابر نحو سبعين حديثا، وحديث جابر ليس فيها المرفوعة الكثيرة، وكان له رأي سوء، فقيل: عبد الرحمن بن مهدي أليس قد ترك حديث جابر من كتابه؟ قال: بل أخيرا، حدثنا عنه أولا، وقع إلينا نحوا من خمسين، ثم تركه".

[ج] ولا اعتداد بتكذيب الجوزجاني لما هو المعروف من نصبه وحطه على الشيعة بما يُخرجه عن حد الاعتدال.

[د] ولا اعتداد بتكذيب ابن معين لما هو المعروف من تشدّده مع ملاحظة توثيق معاصري جابر له وعدم ذكره حجة تفي بإثبات كذب جابر، وقد سئل عن سبب التضعيف فلم يأت بشيء، قال ابن عدي "حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، قلت ليحيى بن معين: فجابر الجعفي لِمَ يُضعَّف؟ قال: يضعّفونه"، وهذا كما ترى موجب لسلب الوثوق بحكمه.

ولعلّه لهذا قال البزار على ما في كشف الأستار ح٤٠٢ "وجابر تكلم فيه جماعة، ولا نعلم أحدا قدوة ترك حديثه".

الملاحظة الثامنة: ضعّف جابرا جماعة، وهم محمد بن سعد صاحب الطبقات والعجلي والنسائي وأبو داود وابن عدي والفسوي وأبو أحمد الحاكم والدارقطني، ولا مجال لترجيح هذه التضعيفات على توثيق مثل سفيان وشعبة وغيرهما من النقاد المعاصرين لجابر الآخذين عنه، وهذا ظاهر جدا بعد ملاحظة عدم تفسير تضعيف ابن سعد والعجلي والفسوي وأبي أحمد الحاكم والدارقطني، وملاحظة تشدد النسائي والدارقطني، وملاحظة ابتناء كلام ابن عدي على ترجيح اجتهادي محض، وملاحظة خفة تضعيف أبي داود.

الملاحظة التاسعة: نُسب التدليس إلى جابر، وهو ظاهر الثوري وشعبة وصريح ابن سعد والعجلي، ولم

عبد الله بن نجي[١]، قال: قال علي بن أبي طالب: إن أمي فاطمة اشترك في حبها الكافر والمؤمن،

تظهر كثرة تدليسه، فلا يصح رد عنعنته بعد ثبوت وثاقته إلا فيما قامت حجة على تدليسه، ولاحظ ما تقدم في ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي وما تقدم في دفع الإشكال عن تدليس الأعمش.

الملاحظة العاشرة: كلمات أحمد في الرجل لا تخلو من اختلاف، فلا يمكن البناء على حكم واضح لأحمد في الرجل.

الملاحظة الحادية عشرة: يمكن أن يُعد البزار في الموثقين، قال على ما في كشف الأستار ح٤٠٢ "وجابر تكلم فيه جماعة، ولا نعلم أحدا قدوة ترك حديثه".

الملاحظة الثانية عشرة: ما ذكره ابن حبان في توجيه موقف سفيان وشعبة خلاف صريح كلامهما، فلا ينبغي أن يُلتفت إلى كلامه، وما جاء به من الشاهد لا يثبت بناء شعبة وسفيان وأمثالهما على ما ذكره.

الملاحظة الثالثة عشرة: قال الدارقطني في الضعفاء والمتروكين "جابر بن زيد الجعفي إن اعتبر له بحديث بعد حديث صالح إذا كان عن الأئمة"، والظاهر من هذا التعبير أن سبر حديثه يقتضي قوة حديثه فيما يرويه عن الثقات، فيكون صدوقا حسن الحديث عنده، ولكنه ضعّفه في السنن ح٣٤٣ وح١٣٤٣.

أقول: يظهر بما تقدم أن الرجل ثقة على التحقيق، وإن تأمل في حاله أحد فلا أقل من أن يكون حسن الحديث.

تنبيه: الكلام في الرجل طويل الذيل، فينبغي الرجوع إلى كلمات العلماء من مصادرها، وينبغي جمع تمام ما قيل فيه، والذي ذكرتُه يفي إن شاء الله ببيان الحكم على الرجل وفق قواعد القوم التي لم يلتزموا بها، فبما تقدّم يُعلم حال ما لم أذكره مما هو مفرّق في المصادر، فليُلاحظ ذلك.

[١]. قال ابن حجر في التهذيب "عبد الله بن نجي بن سلمة بن جشم بن أسد بن خليبة الكوفي الحضرمي، روى عن أبيه -وكان على مطهرة علي- وعمار وحذيفة والحسين بن علي وغيرهم، وعنه أبو زرعة ابن عمرو بن جرير والحارث العكلي وشرحبيل بن مدرك وجابر الجعفي.

وإنه كتب لي أن يحبني كل مؤمن، ويبغضني كل منافق"[١].

قال البخاري وأبو أحمد بن عدي: فيه نظر.

وقال النسائي: ثقة.

قلت [أي ابن حجر]: قال ابن معين: لم يسمع من علي، بينه وبينه أبوه.

وقال الدارقطني: يقال: إنه لم يسمع هذا من علي -يعني حديث- "لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب"، قال: وليس بقوي في الحديث.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يروي عن علي، ويروي أيضا عن أبيه عن علي.

وقال البزار: سمع هو وأبوه من علي.

وكناه النسائي أبا لقمان.

وقال الشافعي في مناظرته مع محمد بن الحسن في الشاهد واليمين: عبد الله بن نجى مجهول، روينا ذلك في الألقاب للشيرازي بسنده إلى الشافعي".

قلت: يُستدرك على ابن حجر توثيق العجلي، قال العجلي "عبد الله بن نجيّ: شامي، تابعي، ثقة، من خيار التابعين".

أقول: الرجل كما قال ابن حجر في التقريب "صدوق" إن لم يكن ثقة؛ فقد وثقه العجلي والنسائي، وضعّفه الدارقطني تضعيفا يسيرا، ووالنسائي والدارقطني متشدّدان، فعض بناجذك على توثيق النسائي ولا تبن على تضعيف الدارقطني، وما ذكره البخاري وابن عدي ليس بحكم كما تقدم شرح عبارة "فيه نظر" في ترجمة حكيم بن جبير، وجهل الشافعي به لا يضره، فالرجل إن لم يكن ثقة فهو صدوق حسن الحديث.

[١]. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، صفة النفاق ونعت المنافقين، ح٧٤.

قلت: إسناده إلى جابر ضعيف؛ محمد بن إسحاق بن مروان القطان الكوفي وأبوه ضعيفان[١].

الطريق الثاني: المفضل بن صالح عن جابر الجعفي

روى البرقي "عن ابن فضال، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن عبد الله بن يحيى[٢]، قال: سمعت أمير المؤمنين -عليه السلام- يقول: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: إن ابني[٣] فاطمة اشترك في حبها البر والفاجر، وإنه كتب لي أن لا يحبني كافر ولا يبغضني مؤمن، وقد خاب من افترى"[٤].

---

[١]. لاحظ ترجمتها في اللسان.

[٢] كذا، وهو عبد الله بن نجي.

[٣] كذا.

[٤] أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، كتاب الصفوة ب٢٠ ح٧٢.

ورواه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نجي الحضرمي من الكامل -ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٣٣- "حدثنا أحمد بن الحسن السكوني الكوفي، حدثنا أحمد بن بديل، حدثنا مفضل -يعني ابن صالح-، حدثنا جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن نجي، قال: سمعت عليا يقول: صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ستين صلاة قبل أن يصلي معه أحد، فقلت لعبد الله بن نجي: وإلا فصمت أذناك -ثلاثا-؟ قال: وإلا فصمت أذناي.

وعن عبد الله بن نجي، قال: سمعت عليا على المنبر يقول: والله ما كذبت، ولا كذبت، ولا ضللت، ولا ضُلّ بي، ولا نسيت ما عُهد إليّ، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه -عليه السلام- فبينها لي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا".

قلت: المفضل بن صالح هو أبو جميلة النخاس، ضعّفوه، والأقرب التفصيل في حديثه كما ذكرت ذلك في ترجمته في القسم الأول من الكتاب وأن رواية ابن فضال عنه معتمدة، فالسند جيد على المختار.

الطريق الثالث: الصباح بن يحيى عن جابر الجعفي

روى الشيخ الطوسي "أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن بزيع، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا صباح بن يحيى، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، عن علي -عليه السلام-، قال: إن ابني فاطمة يشرك في حبهما البر والفاجر، وإني كتب لي أن يحبني كل مؤمن، ويبغضني كل منافق"[1].

قلت: ليس في السند من يتوقّف عنده إلى جابر غير الحسن بن علي بن بزيع؛ إذ لم أقف على توثيق له، والطعن في الصباح بن يحيى ليس بشيء؛ فقد وثقه الدارقطني، ولم أقف على تضعيف معتبر في حقه.

ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ح٣٧٨ "أخبرنا أبو يحيى الحيكاني زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى، قال: أخبرنا أبو يعقوب الصيدلاني بمكة، قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي، قال: حدثنا أحمد بن داود وزكريا بن يحيى، قالا: حدثنا أحمد بن بديل، قال: حدثنا المفضل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجي، عن علي -عليه السلام-، قال: ما ضللت، ولا ضُلّ بي، وما نسيت وما [كذا] عهد إلي، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه، وبينها النبي لي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا".

[1]. محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي، مجلس ١٢ ح١٥.

الطريق الرابع: شريك بن عبد الله النخعي عن جابر الجعفي

روى الشيخ الطوسي "أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد[١]، قال: حدثنا أحمد[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن[٣]، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا جابر، عن عبد الله بن نجي، قال: سمعت علي بن أبي طالب -عليه السلام- يقول: صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وآله- قبل أن يصلي معه أحد من الناس ثلاث سنين، وكان مما عهد إلي أن لا يبغضني مؤمن، ولا يحبني كافر أو منافق، والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضُل بي، ولا نسيت ما عهد إليّ"[٤].

قلت: السند إلى جابر ضعيف؛ عبد الرحمن هو ابن شريك النخعي، "ضعيف"[٥].

---

[١]. هو ابن عقدة.

[٢]. هو أحمد بن يحيى الصوفي، قال ابن حجر في التقريب "ثقة".

[٣]. هو عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي.

[٤]. محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي، مجلس ١٠ ح١١.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٣٣ "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عاصم بن الحسن، أنا أبو عمر بن مهدي، أنا أبو العباس بن عقدة، نا أحمد بن يحيى الصوفي، نا عبد الرحمن بن شريك، نا أبي، نا جابر، عن عبد الله بن نجي، قال: ...".

قلت: الظاهر أن الحديث من كتاب ابن عقدة.

[٥]. قاله محررا تقريب التهذيب.

الطريق الخامس: أبو حمزة السكري عن جابر الجعفي

روى ابن المغازلي "حدثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني، حدثنا عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عنزة[١] بياع السفط بالموصل ببغداد، حدثنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن مسعود بن الربيع الأنصاري الزرقي، حدثنا جعفر بن بريق[٢]، حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، أخبرنا أبو تميلة[٣]، حدثنا أبو حمزة[٤]، عن جابر عن عبد الله، قال: سمعت علياً

---

[١] كذا، وفي التراجم "بن أبي عترة".

[٢]. قال الخطيب في تاريخ بغداد "جعفر بن محمد بن عمران بن بريق، أبو الفضل البزاز المخرمي، حدث عن خلف بن هشام والفيض بن وثيق وسعيد بن محمد الجرمي، روى عنه أبو هارون موسى بن محمد الزرقي وعبد الله بن إبراهيم بن هرثمة وأحمد بن كامل القاضي وأبو القاسم الطبراني -إلا أن الطبراني قال: ابن بويق بالواو، ووهم في ذلك-.

أخبرنا أبو بكر عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عترة الموصلي، قال: حدثنا أبو هارون موسى بن محمد بن هارون الأنصاري الزرقي، قال: حدثنا جعفر بن بريق البزاز، قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، قال: حدثنا أبو تميلة -واسمه يحيى بن واضح-، قال: حدثنا أبو حمزة، عن جابر، عن عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس "إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد"، قال: إلى الموت أو إلى مكة.

حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وجعفر بن محمد بن عمران البزاز المعروف بابن بريق، توفي يوم الخميس لأيام بقيت من صفر سنة تسعين، كان قد حدث قبل موته بقليل، ومات على ستر جميل".

[٣]. هو يحيى بن واضح الأنصاري، قال ابن حجر في التقريب "ثقة".

[٤]. هو محمد بن ميمون السكري، قال ابن حجر في التقريب "ثقة".

عليه السلام يقول: صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاث سنين قبل أن يصلي معه أحد من الناس، وسمعته يقول: إن مما عهد إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبني كافر، ولا يبغضني مؤمن، أما والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضُل بي"[١].

قلت: رجال السند إلى جابر موثقون ما عدا جعفر بن بريق، وهو جعفر بن محمد بن عمران بن بريق المخرمي، وهو من شيوخ الطبراني، وقد ذكروا أنه مات على ستر جميل، فالسند إلى جابر حسن.

الطريق السادس: أسباط بن نصر عن جابر الجعفي

روى الحاكم الحسكاني "أخبرنا أبو القاسم القرشي قال: أخبرنا أبو بكر القرشي، قال: أخبرنا أبو العباس النسوي، قال: حدثنا القاسم بن خليفة، قال: حدثنا علي بن قادم، عن أسباط بن نصر، عن جابر، عن عبد الله بن نجي، قال: قال علي: والله ما كذبت ولا كذبت، ولا شككت، ولا نسيت ما عهد إليّ، وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها لي، وإني لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا"[٢].

---

[١]. ابن المغازلي، مناقب علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ح ٢٣٠.

[٢] الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني، شواهد التنزيل، ح ٣٧٩.

ثم قال "أخبرناه عاليا أبو بكر الحرشي، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم، قال: حدثنا أحمد بن خازم، قال: أخبرنا علي بن قادم، قال: أخبرنا أسباط بن نصر، به لفظا سواء".

قلت: وهذا سند صحيح إلى علي بن قادم، وأحمد بن خازم محرف عن أحمد بن حازم، وهو أحمد بن حازم

قلت: عدم تعرضهم للقاسم بن خليفة لا يضر؛ فقد تابعه الثقة كما في التخريج، وعلي بن قادم "صدوق يتشيّع"[١]، وأسباط بن نصر هو الهمداني، "صدوق كثير الخطأ، يُغرب"، فالسند إلى جابر حسن لذاته.

أقول: لا ينبغي الإشكال في ثبوت الخبر عن جابر الجعفي، فالسند إلى جابر من طريق أبي حمزة السكري حسن لذاته، والسند إليه من طريق أسباط بن نصر إلى جابر حسن لذاته، والسند إليه من طريق شريك ضعيف يصلح في المتابعات، والسند إليه من طريق الصباح بن يحيى يصلح في المتابعات، فلا ينبغي الإشكال في ثبوت الخبر عن جابر ولو نوقش في حُسن الطريقين الأخيرين، ولا يضر الثبوت عدم ذكر عبارة "لا يحبك إلا مؤمن، ..." في بعض الطرق؛ لثبوتها في الأكثر، فيبقى الكلام في جابر وعبد الله بن نجي، والتحقيق أن جابرا ثقة في الحديث لا مطعن عليه فيه، وعبد الله بن نجي "صدوق"[٢] إن لم يحكم عليه بأنه ثقة، فالحديث صحيح أو حسن من هذا الطريق.

الوجه السابع: سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى الشيخ الطوسي "أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي،

ابن أبي غرزة الغفاري، وثقوه.

[١]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٢]. قاله ابن حجر في التقريب.

قال: حدثنا علي بن العباس بن الوليد، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بن خالد، قال: حدثنا منصور بن يعقوب، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: سمعت عليا -عليه السلام- يقول: والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما أحبني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبني، وذلك أني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله- يقول: يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[١].

قلت: إسناده ضعيف؛ عمرو بن شمر ضعيف عندنا وعندهم.

الوجه الثامن: رجاء الزبيدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى عماد الدين الطبري عن أبي جعفر محمد بن أبي الحسن بن عبد الصمد[٢]، عن أبيه، عن جده عبد الصمد بن محمد التميمي، "عن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد الدقاق، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بالكوفة، أخبرنا الحسين بن عبد الملك[٣]، أخبرنا إسحاق

---

[١]. محمد بن الحسن الطوسي، الأمالي، مجلس ٨ ح٣.

ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى -صلى الله عليه وآله- ص١٠٧ عن ابن الشيخ عن الشيخ.

[٢]. قال منتجب الدين ابن بابويه في فهرسته "

[٣]. كذا، والصحيح "أحمد بن الحسين بن عبد الملك" كما يظهر من تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٥ "...، أنا أبو العباس بن عقدة، نا أحمد بن الحسين بن عبد الملك، نا إسحاق بن يزيد، ..."، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك من شيوخ ابن عقدة الذين روى عنهم في أكثر من موضع، وهو ثقة من أصحابنا.

بن يزيد[١]، أخبرنا هاشم بن البريد، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، قال: سمعت عليا -عليه السلام- يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وآله- إليّ أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، ولو ضربت أنف المؤمنين بسيفي هذا ما أبغضوني أبدا، ولو أعطيت المنافقين هكذا وهكذا ما أحبوني أبدا"[٢].

قلت: لا يبعد أن يكون السند إلى ابن عقدة من أسانيد الإجازات، وأحمد بن الحسين وإسحاق بن يزيد ثقتان عندنا، وهاشم بن البريد وإسماعيل بن رجاه وأبوه ثقات عند أهل السنة.

الوجه التاسع: ميثم التمار عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى ابن عساكر "أخبرتنا المباركة فاطمة بنت عبد القادر بن أحمد بن الحسين بن السماك، قالت: أنا أبو الحسين احمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن قفرجل سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، أنا جدي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قفرجل الكيال، نا محمد بن محمد بن سليمان؛ ح وأخبرنا أبو القاسم الواسطي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكناني، نا عبد الخالق بن الحسن بن محمد المعدل إملاء، نا محمد بن محمد -

---

١. الظاهر أنه إسحاق بن يزيد الطائي كما يظهر من أمالي الشيخ مجلس ١٧ ح١٤؛ فقد روى عن هاشم بن البريد، قال النجاشي "إسحاق بن يزيد بن إسماعيل الطائي أبو يعقوب، مولى، كوفي، ثقة، ...".

٢. عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ص١٥٢.

هو الباغندي-؛ ح قال: وأنا أبو الحسين محمد بن أبي نصر النرسي -واللفظ له-، أنا علي بن عمر بن محمد الحضرمي، نا محمد بن محمد الباغندي، نا أبو نور[١] هاشم بن ناجية، نا عطاء بن مسلم الحفاف، قال: سمعت الوليد بن يسار، يذكر عن عمران بن ميثم، عن أبيه ميثم، قال: شهدت على بن أبي طالب وهو يجود بنفسه يقول: يا حسن، قال الحسن: لبيك يا أبتاه، قال: إن الله أخذ ميثاق أبيك -وربما قال عطاء: ميثاقي- ميثاق[٢] كل مؤمن على بغض كل منافق وفاسق، وأخذ ميثاق كل فاسق ومنافق على بغض أبيك"[٣].

قلت: الوليد بن يسار وهاشم بن ناجية لم يوثقا.

الوجه العاشر: عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى الصدوق "حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد -رحمه الله-، قال: حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن محمد بن عتبة[٤]،

---

[١]. كذا، والصحيح "أبو ثور" كما في تاريخ الإسلام للذهبي.

[٢]. كذا.

[٣]. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٢٧٨.

[٤]. لم أعرفه، وليس لسيف بن عميرة رواية عن هذا العنوان غير هذه، بل ليس لمحمد بن عتبة رواية غير هذه، ويمكن أن يكون محرفا عن محمد بن ربيعة لتقارب الرسم ولكون محمد بن ربيعة ممن روى عن محمد بن

عن محمد بن عبد الرحمن[١]، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب -عليه السلام-، قال: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله -صلى الله عليه وآله- إذ التفت إلينا، فبكى، فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: أبكي مما يصنع بكم بعدي، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين، قال: فبكى أهل البيت جميعا، فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء، قال: أبشر يا علي؛ فإن الله -عز وجل- قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[٢].

قلت: السند ضعيف.

الوجه الحادي عشر: كيسان الضبي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى ابن عساكر "أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون النرسي، نا أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق، نا أبو العباس إسحاق بن محمد بن مروان الكوفي، نا أبي، نا إسحاق بن بريد[٣] الطائي، عن عبد الله بن مسلم، عن أبيه، عن جده،

عبد الرحمن بن أبي ليلى، والمسألة غير واضحة.

١. لعله محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي، فيكون أبوه هو عبد الرحمن الذي هو من أصحاب أمير المؤمنين -عليه السلام-.

٢. محمد بن علي ابن بابويه القمي، الأمالي، مجلس ٢٨ ح٢.

٣. كذا، والظاهر أن "بن يزيد".

عن علي، قال عهد إليّ النبي الأمي ألّا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق"[١].

قلت: إسناده ضعيف؛ لم أقف على ترجمة لكيسان الضبي، وابنه مسلم هو ابن كيسان الملائي، "ضعيف"[٢]، ولم أقف لعبد الله بن مسلم على ترجمة توضّح حالة من جهة الوثاقة.

الوجه الثاني عشر: الحسن البصري عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى البلاذري "حدثنا هدبة بن خالد، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال علي: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد أخبرني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبني منافق، ولا يبغضني مؤمن"[٣].

قلت: إسناده صحيح إلى الحسن، وما في المبارك بن فضالة من اللين غير ضائر، فهو من ملازمي الحسن البصري، وروايته عنه صحيحة[٤]، ورواية الحسن عن علي -عليه السلام- مرسلة، ولكن الظاهر أنه يرسل الحديث إرسال المسلّمات.

---

[١]. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٢٧٧.

[٢]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٣]. أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، أنساب الأشراف، ترجمة علي بن أبي طالب ح١٥٨.

[٤]. في رواية المروذي للعلل ومعرفة الرجال "سألته عن مبارك بن فضالة، قال: ما روى عن الحسن يحتج به".

الوجه الثالث عشر: المعمَّر الأشج عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روى ابن المغازلي "أخبرنا أبو الحسن علي بن عبيد الله بن القصاب البيع الواسطي -رحمه الله- بقراءتي عليه في جامع واسط سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فأقر به قلت له: حدثكم أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب المفيد الجرجرائي، حدثنا الأشج قال: سمعت عليا -عليه السلام- يقول: إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق"[1].

قلت: الأشج هذا هو أبو الدنيا عثمان بن الخطاب أبو عَمْرو البلوي المغربي، ويقال: علي بن عثمان بن الخطاب، أو علي بن الخطاب، توفي سنة ٣٢٧، فلا يمكن أن يروي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، فالرجل كذاب أو مخلط[2].

---

[1]. علي بن محمد ابن المغازلي، مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -عليه السلام-، ح٢٢٧.

ورواه الكراجكي في كنز الفوائد ج٢ ص١٥٢ عن القاضي أبي الحسن أسد بن إبراهيم السلمي الحراني وأبي عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي، عن أبي بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد، عن علي بن عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن عوام البلدي من مدينة بالمغرب يقال لها مزيدة يعرف بأبي الدنيا الأشج المعمر، عن أمير المؤمنين -عليه السلام-.

[2]. قال الذهبي في الميزان "طير طرأ على أهل بغداد، وحدث بقلة حياء بعد الثلاث مائة عن علي بن أبي طالب، فافتضح بذلك وكذبه النقاد، روى عنه المفيد، وغيره، قال الخطيب: علماء النقل لا يثبتون قوله، ومات سنة ٣٢٧، قال المفيد: سمعته يقول: ولدت في خلافة الصديق، وأخذت لعلي بركاب بغلته أيام صفين، وذكر قصة طويلة".

الوجه الرابع عشر: عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

روي الخبر عن أبي الطفيل موقوفا[١] على أمير المؤمنين -عليه السلام- من **طريقين**:

الطريق الأول: أسلم المكي عن أبي الطفيل

روى الآجري "أنبأنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، قال: حدثنا عبد الكريم بن هلال[٢]، عن أسلم المكي[٣]، قال: أخبرني أبو الطفيل، قال: أخذ علي بن أبي طالب -رضي عنه- بيدي في هذا المكان، فقال لي: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبدا، إن الله -عز وجل- أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبدا، ولا يحبني منافق أبدا"[٤].

---

[١]. وهو في حكم المرفوع؛ لأن هذا الكلام لا يُقال من قبل الرأي والنظر.

[٢]. قال النجاشي "عبد الكريم بن هلال الجعفي الخزاز، مولى، كوفي، ثقة، عين، يقال له: الخلقاني، روى عن أبي عبد الله -عليه السلام-، ...".

وقال الذهبي في الميزان "لا يُدرى من هو"، ولم يستدرك عليه ابن حجر في اللسان.

[٣]. تقدم الكلام عليه.

[٤]. أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، الشريعة، ح١٥٤٥.

روى ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٧ "أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا عمر بن عبيد الله بن عمر بن علي، أنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن إبراهيم، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري، نا جدي، نا عبد الله بن عمر مشكدانة، نا عبد الكريم بن هلال الخلقاني، نا أسلم المكي، أخبرني أبو الطفيل، قال: أخذ علي بيدي في هذا المكان، فقال: يا أبا الطفيل، لو أني ضربت أنف

قلت: الظاهر انتهاء السند إلى أصحابنا، فيصعب توثيق عبد الكريم بن هلال وأسلم المكي على قواعدهم، وعبد الكريم ثقة عندنا، ويمكن السكون إلى ما يرويه أسلم.

الطريق الثاني: سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه

روى أبو نعيم الإصبهاني "حدثنا أحمد بن علي المرهبي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علي الأسدي[٢]، قال: حدثنا قاسم بن خليفة[٣]،

المؤمن بخشبة ما أبغضني أبدا، ولو أني أقمت المنافق ونثرت على رأسه حتى أغمره ما أحبني أبدا، يا أبا الطفيل، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبدا، ولا يحبني منافق أبدا".

قلت: يتحد السندان عند مشكدانة، والسند إلى عبد الكريم صحيح.

وروى ابن عساكر "أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو الحسن علي بن عبد الملك بن دهشم الفقيه، نا الحسن بن علي بن زكريا البصري، نا محمد بن جعفر الكندي، نا محمد بن إسماعيل بن جعفي المكي، عن عبد الكريم بن هلال، عن أسلم عن أبي الطفيل، عن أبي ذر قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول لعلي: إن الله أخذ ميثاق المؤمنين على حبك وأخذ ميثاق المنافقين على بغضك، ولو ضربت خيشوم المؤمن ما أبغضك، ولو نثرت الدنانير على المنافق ما أحبك، يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق".

قلت: الظاهر اتحاد هذا الخبر مع الخبر السابق على ما يقتضيه اتحاد السند والمتن، فما فيه من ذكر أبي ذر لا يبعد الغلط فيه، وفي السند إلى عبج الكريم من لم أعرفهم.

١. لم أقف له على ترجمة.

٢. لم يتيسّر لي تعيينه.

٣. لم أقف له على ترجمة في كتب المخالفين، وفي فهرست النجاشي ترجمة لهذا العنوان، ولم يظهر لي ما يُثبت

قال: حدثنا أبو يحيى التيمي[١]، عن أبي مريم[٢]، عن سلمة بن أبي الطفيل، عن أبيه، عن علي، قال: لو ضربت المؤمن على أنفه ما أبغضني، ولو أعطيت المنافق الذهب والفضة ما أحبني"[٣].

قلت: في السند جماعة لم أعرفهم ولم أقف لهم على ترجمة.

تنبيه

وردت رواية أبي الطفيل لهذا الحديث عن أمير المؤمنين -عليه السلام- مرفوعا ضمن خبر احتجاج أمير المؤمنين -عليه السلام- يوم الشورى، وقد تقدم تخريجه ضمن تخريج حديث الغدير.

فائدة

قال النجاشي "محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن البراء بن سبرة بن سيار التميمي، أبو بكر المعروف بالجعابي، الحافظ، القاضي، كان من حفاظ الحديث وأجلاء أهل العلم، له كتاب الشيعة من أصحاب الحديث وطبقاتهم -وهو كتاب كبير سمعناه من أبي الحسين محمد بن عثمان-، وكتاب طرق من روى عن أمير المؤمنين -عليه السلام-: إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه

الاتحاد.

[١]. لم يتيسّر لي تعيينه.

[٢]. لم عرفه، ولعله عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، وقد تقدم الكلام فيه.

[٣]. أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، صفة النفاق ونعت المنافقين، ح٧٦.

لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق، كتاب ...، أخبرنا بسائر كتبه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان -رضي الله عنه-".

قلت: يظهر من هذا كثرة من روى عن أمير المؤمنين -عليه السلام- هذا المعنى.

نتيجة تخريج الخبر عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

ثبت الخبر عن أمير المؤمنين -عليه السلام- من طريق زر بن حبيش وطريق عبد الله بن نجي، وورد عنه بما يصلح في المتابعات من طريق علي بن ربيعة الوالبي وطريق رجاء الزبيدي، وثبت مرسلا من طريق الحسن البصري، فبملاحظة ذلك وملاحظة كثرة الطرق وإخراج المخالفين للحديث في الكتب المصنفة للصحيح = يمكن القطع بصدور الحديث عن أمير المؤمنين -عليه السلام-

الصحابي الثاني: أم سلمة المخزومية زوج النبي -صلى الله عليه وآله-

روي عنها من وجهين:

الوجه الأول: أم مساور الحميري عن أم سلمة

روى أحمد "حدثنا عثمان بن محمد بن أبي شيبة -قال عبد الله[١]: وسمعته أنا من عثمان بن محمد-، قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر، قال: حدثني مساور الحميري، عن أمه، قالت: سمعت أم سلمة، تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق"[٢].

---

[١]. أي عبد الله بن أحمد راوي المسند.

[٢]. أحمد بن حنبل، المسند، ح٢٦٥٠٧.

ورواه في الفضائل ح١١٦٩ من نفس الطريق، ورواه عبد الله بن أحمد في الزيادات على فضائل الصحابة ح١١٠٢ والترمذي في جامعه ح٣٧١٧ والطبراني في الكبير ح٨٨٦ وأبو يعلى الموصلي في مسنده ح٦٩٠٤

قلت: ليس لمساور ولا لأمه ترجمة تفي ببيان حالهما من جهة الوثاقة، ولكن الترمذي حكم على هذا الحديث وعلى حديث آخر لهما بأنه حسن غريب، وهذا كاف للأخذ بخبرهما[1].

الوجه الثاني: سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة

روى ابن عساكر "أخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان، نا محمد بن أحمد بن محمد بن رزقويه أملاء، نا محمد بن أحمد بن يوسف بن يزيد الكوفي، نا أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن يزيد، عن أبيه، عن جده إسحاق بن يزيد، عن ابن عمر العنبري، عن زفر، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو كافر"[2].

قلت: في السند من لم أقف لهم على ترجمة.

وح٦٩٣١ والقطيعي في الزيادات على فضائل الصحابة ح١٠٥٩ وأبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٧٥ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٩ من طريق محمد بن فضيل بن غزوان.

وقال الترمذي "وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

[1]. وقد تقدم كلام في هذا في ترجمة عطية العوفي.

[2]. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٢٨٠.

الصحابي الثالث: عبد الله بن العباس

روي عن ابن عباس من **وجهين**:

الوجه الأول: عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس

رواه عنه أبو الأزهر النيسابوري عن عبد الرزاق الصنعاني عن الزهري، وقد ي عنه من **طرق**:

الطريق الأول : عبد الرحمن بن محمد بن سلم عن أبي الأزهر

روى الطبراني "حدثنا عبد الرحمن بن سلم، قال: نا أبو الأزهر النيسابوري، قال: حدثني عبد الرزاق وحدي، قال: نا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: نظر النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى علي، فقال: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبي حبيب الله، وبغيضي بغيض

الله، ويل لمن أبغضك بعدي"[١].

الطريق الثاني: عليك الرازي عن أبي الأزهر

قال ابن عدي في ترجمة أبي الأزهر "سمعت عليكا الرازي يقول: حدثنا أبو الأزهر، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لعلي: أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة"[٢].

---

[١]. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، ح ٤٧٥١.

ثم قال الطبراني "لم يرو هذا الحديث عن عبد الرزاق إلا أبو الأزهر النيسابوري".

[٢] أحمد ابن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ترجمة أحمد بن الأزهر النيسابوري.

ثم قال ابن عدي "قال لنا عليك الرازي: جاء يحيى بن معين، فوقف على رفقة فيهم أبو الأزهر ببغداد، وقال لهم: أيما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لعلي: أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة؟ فقال أبو الأزهر: أنا، فقال يحيى: يا بيراينت نبايذ.

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي، قال: ذكر أبو الأزهر، قال: كان عبد الرزاق خرج إلى ضيعته، فخرجت خلفه وهو على بغلة له، فالتفت، فرآني، فقال: يا أبا الأزهر، تعنّيت هاهنا؟ فقال: اركب، قال: فأمرني، فركبت معه على بغلته، فقال: ألا أخصك بحديث؟ أخبرني معمر، فذكر هذا الحديث، فلما قدمت بغداد وكنت في مجلس يحيى بن معين، فذاكرت رجلا بهذا الحديث، فأنكر علي حتى بلغ يحيى، فصاح يحيى، فقال: من هذا الكذاب الذي روى عن عبد الرزاق؟ فقمت في وسط المجلس قائما، فقلت: أنا رويت هذا الحديث، وأخبرته حين خرجت معه إلى القرية، فسكت يحيى.

قال ابن الشرقي: وبعض هذا الحديث سمعته من أبي الأزهر، وأبو الأزهر هذا كتب الحديث فأكثر، ومن

الطريق الثالث: أحمد بن عبد الجبار الصوفي عن أبي الأزهر

روى أبو بكر القطيعي "حدثنا أحمد بن عبد الجبار الصوفي، قثنا أحمد بن الأزهر، نا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: بعثني النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى علي بن أبي طالب، فقال: أنت سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحبيبك حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، الويل لمن أبغضك من بعدي"[1].

أكثر لا بد من أن يقع في حديثه الواحد والاثنين والعشرة مما ينكره".

[1] أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، الزيادات على فضائل الصحابة، ح١٠٩٢.

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري بسنده إلى القطيعي، ثم قال "قال أبو المفضل: فسمعت أبا حاتم يقول: سمعت أبا الأزهر، يقول: خرجت مع عبد الرزاق إلى قريته، فكنت معه في الطريق، فقال لي: يا أبا الأزهر، أفيدك حديثا ما حدثت به غيرك، قال: فحدثني بهذا الحديث.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ، يقول: سمعت أحمد بن يحيى بن زهير التستري، يقول: لما حدث أبو الأزهر النيسابوري بحديثه عن عبد الرزاق في الفضائل، أخبر يحيى بن معين بذلك، فبينا هو عنده في جماعة أهل الحديث، إذ قال يحيى بن معين: من هذا الكذاب النيسابوري الذي حدث عن عبد الرزاق بهذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هو ذا أنا، فتبسم يحيى بن معين، وقال: أما إنك لست بكذاب، وتعجب من سلامته، وقال: الذنب لغيرك في هذا الحديث.

قال ابن نعيم: وسمعت أبا أحمد الحافظ، يقول: سمعت أبا حامد ابن الشرقي، وسئل عن حديث أبي الأزهر، عن عبد الرزاق، عن معمر في فضائل علي، فقال أبو حامد: هذا حديث باطل، والسبب فيه أن معمرا

الطريق الرابع: أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني عن أبي الأزهر

ورواه الحاكم "حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي، ثنا أحمد بن سلمة، والحسين بن محمد القتباني، وحدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، ثنا إبراهيم بن أبي طالب، ومحمد بن إسحاق، وحدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أمية القرشي، بالساقة ثنا أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني، قالوا: ثنا أبو الأزهر، وقد حدثناه أبو علي المزكي، عن أبي الأزهر، قال: ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: نظر النبي -صلى الله عليه وسلم- إليّ، فقال: يا علي، أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن

كان له بن أخ رافضي، وكان معمر يمكنه من كتبه فأدخل عليه هذا الحديث، وكان معمر رجلا مهيبا لا يقدر عليه أحد في السؤال والمراجعة، فسمعه عبد الرزاق في كتاب ابن أخي معمر، قال ابن نعيم: فسمعت محمد بن حامد البزاز، يقول: سمعت مكي بن عبدان، يقول: سمعت أبا الأزهر، يقول: خرج عبد الرزاق إلى قريته، فبكرت إليه يوما حتى خشيت على نفسي من البكور، فوصلت إليه قبل أن يخرج لصلاة الصبح، فلما خرج رآني، فقال: كنت البارحة هاهنا؟ قلت: لا ولكني خرجت في الليل فأعجبه ذلك، فلما فرغ من صلاة الصبح دعاني وقرأ على هذا الحديث، وخصني به دون أصحابي.

قلت: وقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري، عن محمد بن علي بن سفيان النجار، عن عبد الرزاق، فبرئ أبو الأزهر من عهدته إذ قد توبع على روايته والله أعلم".

قلت: قال الذهبي في ترجمة أبي الأزهر من السير معلقا على قصة ابن أخ معمر "قلت: هذه حكاية منقطعة، وما كان معمر شيخا مغفلا يروج هذا عليه، كان حافظا بصيرا بحديث الزهري"، وعلى هذا لا يكون معنى للاحتجاج بهذه القصة السخيفة لرد الحديث بعد ثبوت وثاقة أبي الأزهر النيسابوري.

أبغضك بعدي"[١].

أقول: لا إشكال في صحة هذه الأسانيد، وقد زعم بعضهم نكارة الحديث بلا حجة[٢]، وقد

---

[١] محمد بن محمد بن البيع النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ح٤٦٤٠.

ثم قال الحاكم "صحيح على شرط الشيخين، وأبو الأزهر بإجماعهم ثقة، وإذا تفرد الثقة بحديث فهو على أصلهم صحيح.

سمعت أبا عبد الله القرشي يقول: سمعت أحمد بن يحيى الحلواني يقول: لما ورد أبو الأزهر من صنعاء وذاكر أهل بغداد بهذا الحديث أنكره يحيى بن معين، فلما كان يوم مجلسه، قال في آخر المجلس: أين هذا الكذاب النيسابوري الذي يذكر عن عبد الرزاق هذا الحديث؟ فقام أبو الأزهر، فقال: هو ذا أنا، فضحك يحيى بن معين من قوله وقيامه في المجلس، فقرّبه وأدناه، ثم قال له: كيف حدثك عبد الرزاق بهذا ولم يحدث به غيرك؟ فقال: أعلم يا أبا زكريا أني قدمت صنعاء وعبد الرزاق غائب في قرية له بعيدة، فخرجت إليه، وأنا عليل، فلما وصلت إليه سألني عن أمر خراسان، فحدثته بها وكتبت عنه، وانصرفت معه إلى صنعاء، فلما ودعته، قال لي: قد وجب علي حقك، فأنا أحدثك بحديث لم يسمعه مني غيرك، فحدثني والله بهذا الحديث لفظا، فصدقه يحيى بن معين، واعتذر إليه".

[٢]. قد عرفت إنكاره من ابن معين، وقال ابن عدي في آخر ترجمة أبي الأزهر "وأبو الأزهر هذا شبيه بصورة أهل الصدق عند الناس، وقد روى عنه الثقات من الناس، وأما هذا الحديث عن عبد الرزاق فعبد الرزاق من أهل الصدق، وهو ينسب إلى التشيع، فلعله شبه عليه لأنه شيعي".

وقال الذهبي في التلخيص "هذا وإن كان رواته ثقات فهو منكر، ليس ببعيد من الوضع؛ وإلا لأي شيء حدث به عبد الرزاق سراً ولم يجسر أن يتفوه به لأحمد وابن معين والخلق الذين رحلوا إليه، وأبو الأزهر ثقة".

وقال في ترجمة أبي الأزهر من الميزان "وقد أدرك كبار مشيخة الكوفة عبد الله ابن نمير وطبقته، وحدث عنه جلة، ولم يتكلموا فيه إلا لروايته عن عبد الرزاق عن معمر حديثا في فضائل علي يشهد القلب أنه باطل، وقال

أبو حامد بن الشرقي: السبب فيه أن معمرا كان له ابن أخت رافضي، فأدخل هذا الحديث في كتبه، وكان معمر مهيبا لا يقدر أحد على مراجعته، فسمعه عبد الرزاق في الكتاب.

قلت: وكان عبد الرزاق يعرف الأمور، فما جسر يحدث بهذا إلا سرا لأحمد ابن الأزهر ولغيره، فقد رواه محمد بن حمدون النيسابوري، عن محمد بن علي بن سفيان النجار، عن عبد الرزاق، فبرئ أبو الأزهر من عهدته".

وقد حكم بوضعه ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة ج١ ص٣٩٨ ونقل ذلك عن ابن الجوزي في الواهيات والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ح٤٨٩٤.

وهذا الذي صنعوه من عجائب الأمور، ولك أن تعجب أيها القارئ من مسلكهم في رد الأحاديث، فالحديث نظيف الإسناد ليس فيه بحسب السند أي إشكال، وليس في متنه شيء يُخالف الحق، فكيف علم ابن معين أن الجائي به كذاب؟ وكيف بنى ابن عدي على صحة كلام ابن معين مع التفاته إلى رد أبي الأزهر على ابن معين؟ وكيف فرغ أبو حامد بن الشرقي من وضعه ليتعلل بالعلل الواهية في ردّه؟ وكيف شهد قلب الذهبي أنه باطل؟ وكيف لم يستبعد وضعه مع التفاته لرد أبي الأزهر؟

وغاية ما احتج به الذهبي هو استغراب عدم رواية عبد الرزاق الحديث لأحمد وابن معين وتخصيص أبي الأزهر بروايته، ولا أدري ما قيمة هذه الحجة في شريعة المنطق وحكمة العقل، ولا أدري إن كانت هذه حجة أصلا، فلو لم نعلم لماذا لم يرو عبد الرزاق الحديث أحمد وابن معين أفكان في هذا ما يوجب الريب في الحديث؟! ثم أليس من القريب أن يحدس عبد الرزاق بنَفَسِ النصب في أحمد وابن معين فيُحجم عن تحديثهما وتحديث أمثالهما؟! وفيما فعله ابن معين من الجزم بكذب الحديث من دون حجة أكبر شاهد على أنه ليس أهلا لتحمل مثل هذا الحديث الصحيح.

وأما حكاية ابن الشرقي فهي موجبة للطعن في معمر، ولذلك ردها الذهبي في ترجمة أبي الأزهر من السِّيَر، قال "هذه حكاية منقطعة، وما كان معمر شيخا مغفلا يروج هذا عليه، كان حافظا بصيرا بحديث الزهري".

واعلم أن في هذا النص شاهدا عظيما على رداءة منهجهم في الجرح والتعديل، فلا تغفل.

بيّن أبو الأزهر سبب اختصاصه بالحديث وأن عبد الرزاق الصنعاني خصه بالحديث، فلا وجه للإشكال بعدم رواية غير أبي الأزهر من تلاميذ عبد الرزاق الحديث عن عبد الرزاق.

الوجه الثاني: سعيد بن جبير عن ابن عباس

روى الصدوق "حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثني هارون بن إسحاق الهمداني، قال: حدثني عبدة بن سليمان، قال: حدثنا كامل بن العلاء، قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله- لعلي بن أبي طالب -عليه السلام-: يا علي، أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي -عز وجل- إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد أقرئ عليا مني السلام، وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئا لك يا علي هذه الكرامة"[1].

---

[1] محمد بن علي ابن بابويه القمي، الأمالي، مجلس ٥٠ ح١٤.

قلت: لم أقف على الحديث في كتب أهل السنة وإن كان واردا من طريقهم، ويمكن الاعتماد على رجال السند وفق أصول أهل السنة ما عدا أحمد بن الحسن القطان؛ فإنه مجهول.

ورواه عماد الدين الطبري في بشارة المصطفي -صلى الله عليه وآله- ص٥٤ بسنده إلى الصدوق.

الصحابي الرابع: عمران بن الحصين

روى الطبراني "حدثنا أحمد، قال: نا عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري، قال: نا محمد بن كثير الكوفي، قال: نا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن الحصين، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"[١].

[١]. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط ح٢١٥٦.

ثم قال الطبراني "لم يرو هذا الحديث عن الحارث بن حصيرة إلا محمد بن كثير".

ورواه الآجري في الشريعة ح١٢٢١ وح١٥٤٦ "وحدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف، قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن عمران بن حصين قال: كنت جالسا عند النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلي -رضي الله عنه- إلى جنبه إذ تلا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هذه الآية "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ"، قال: فارتعد علي -رضي الله عنه-، فأمسكه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال: ما لك يا علي؟ قال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن أبتلي بها، فلم أملك نفسي، فأصابني ما رأيت، فقال النبي -صلى الله عليه

وسلم-: والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة، وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي، فسألني عن هذا الحديث".

ورواه المفيد في الأمالي مجلس ٣٦ ح٥ "حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودي، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن حصين، قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي -صلى الله عليه وآله- وعلي -عليه السلام- جالس إلى جنبه إذ قرأ رسول الله -صلى الله عليه وآله- "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ"، قال: فانتفض علي -عليه السلام- انتفاضة العصفور، فقال له النبي -صلى الله عليه وآله-: ما شأنك تجزع؟ فقال: ما لي لا أجزع والله يقول: إنه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي -صلى الله عليه وآله-: لا تجزع، فوالله لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق"، ورواه الشيخ في الأمالي مجلس ٣ ح٢١ عن المفيد.

قال شرف الدين الإسترآبادي في تأويل الآيات الظاهرة ص٣٩٨ "قال محمد بن العباس -رحمه الله-، حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود، عن بريدة، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله- وعلي -عليه السلام- إلى جنبه "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ"، قال: فانتفض علي -عليه السلام- انتفاض العصفور، فقال له النبي -صلى الله عليه وآله-: لِمَ تجزع يا علي؟ فقال: ألا أجزع وأنت تقول "ويجعلكم خلفاء الأرض"؟ قال: لا تجزع، فوالله لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك كافر".

قلت: كذا جاء الخبر عن بريدة.

ثم قال الإسترآبادي "ويؤيده ما رواه أيضا عن أحمد بن محمد بن العباس -رحمه الله-، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي داود السبيعي، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبي -صلى الله عليه وآله- وعلي -عليه السلام- إلى جنبه إذ قرأ النبي -صلى الله عليه وآله- "أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ"، قال: فارتعد علي -عليه السلام-،

قلت: أبو داود السبيعي هو نفيع بن الحارث، اتهموه بالكذب وتركوه[١].

تنبيه

يلحق بهذا الحديث ما روي من غير طريق عمران بن الحصين.

روى فرات بن إبراهيم الكوفي "حدثنا الحسين بن الحكم معنعنا عن أنس بن مالك، قال: لما نزل على رسول الله -صلى الله عليه وآله- هذه الآيات في طس النمل "أَمَّنْ جَعَلَ الأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً" إلى قوله " قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ"[٢] قال: انتفض علي -صلوات الله عليه- انتفاض العصفور، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وآله-: ما لك يا علي، قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم وجرأتهم على الله وحلم الله عنهم، قال: فمسحه رسول الله -صلى الله

فضرب النبي -صلى الله عليه وآله- بيده على كتفه، وقال: ما لك يا علي؟ فقال: يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن نبتلي بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: يا علي، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة".

قلت: لم أعرف أحمد بن محمد بن العباس هذا، وظاهر سوق السند أن ابن الماهيار يروي عن أحمد، ولكنني لم أجد أحمد في شيوخه، ولا أستبعد وقوع نوع تحريف وتصحيف، ومن المحتمل أن يكون الصواب "ويؤيده ما رواه أيضا محمد بن العباس -رحمه الله-، عن عثمان ..."، وعثمان بن هاشم هو عثمان بن هشام بن الفضل بن دلهم البصري الذي وقع في سند الطبراني، وقد ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

١. لاحظ ترجمته في تهذيب التهذيب.

٢. النمل:٦١-٦٢.

عليه وآله- وبارك، وقال له: أبشر يا علي، فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولولا أنت لم يعرف حزب الله ولا حزب رسوله"[١].

وروى "حدثنا القاسم بن حماد الدلال معنعنا عن أبي جعفر -عليه السلام-، قال: لما نزلت خمس آيات "أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُمْ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً" إلى قوله "إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ"[٢] وعلي بن أبي طالب -عليه السلام- إلى جنب رسول الله -صلى الله عليه وآله- قال: فانتفض انتفاض العصفور، قال: فقال له رسول الله -صلى الله عليه وآله-: ما لك يا علي؟ قال: عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم، قال: فمسحه رسول الله -صلى الله عليه وآله-، ثم قال: أبشر يا علي، فإنه لا يحبك منافق، ولا يبغضك مؤمن، ولولا أنت لم يعرف حزب الله وحزب رسوله"[٣].

فبملاحظة اتحاد المتن[٤] وغرابته في نفسه يُسكن إلى وحدة الحديث في الأصل، فيُشكل عد حديث أنس وحديث الباقر -عليه السلام- حديثين مستقلّين.

---

[١]. فرات بن إبراهيم الكوفي، تفسير القرآن، ح٤١٣.

قال ابن شهرآشوب في المناقب ج٣ ص٢٠٦ "وكتاب إبراهيم الثقفي عن أنس، قال رسول الله -صلى الله عليه وآله-: أبشر؛ فإنه لا يبغضك مؤمن، ولا يحبك منافق، ولو لا أنت لم يعرف حزب الله".

[٢]. النمل:٦٠-٦٤.

[٣]. فرات بن إبراهيم الكوفي، تفسير القرآن، ح٤١٤.

[٤]. كما يظهر بملاحظة التخريج.

الصحابي الخامس: يعلى بن مرة الثقفي

جاء في كتاب بشارة المصطفى -صلى الله عليه وآله- "قال: حدثنا عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي، عن أبيه، عن جده يعلى بن مرة، قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله- يقول: يا علي، أنت خير الناس بعدي، وأنت أول الناس تصدرا، من أطاعك فقد أطاعني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحبك فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، يا علي، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو كافر"[١].

قلت: ورد هذا السند في الأجزاء الأخيرة من هذا الكتاب، والملاحظ في هذه الأجزاء عدم سوق الأسانيد تامة، ولم يظهر السبب في ذلك، فلا يُعلم السند من صاحب الكتاب إلى عمر بن عبد الله بن يعلى المذكور، وعبد الله بن يعلى بن مرة مضعّف[٢]، وعمر بن عبد الله بن يعلى

---

[١]. عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ٢٧٤.

[٢]. لاحظ ترجمته في الميزان.

"ضعيف"[١].

الصحابي السادس: أبو موسى الأشعري

روى منتجب الدين ابن بابويه الرازي "أخبرنا أبو سعد محمد بن الهيثم بن محمد بقراءتي عليه بأصبهان في داره، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الزكواني، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان المالكي، حدثنا محمد بن إبراهيم بن مهدي السيرافي[٢]، حدثنا الحسن بن كثير عن[٣] يحيى بن أبي كثير اليمامي، حدثنا عباد بن

---

[١]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٢]. لم أقف على ترجمة لمحمد بن إبراهيم بن مهدي السيرافي، وقد وردت رواية أحمد بن محمد بن سليمان عنه بهذا العنوان في المنتخب من شيوخ السمعاني ج١ ص٧٩٤، ويُحتمل أن يكون هو محمد بن بيان بن جوار -أو "جوان"- السيرافي الذي روى عن الحسن بن كثير كما في صفة الجنة لأبي نعيم ح٢٧ وح٢٨، ولم أقف له على ترجمة أيضا.

[٣]. كذا، والظاهر أن الصحيح "بن"؛ لأن الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير يروي عن عباد بن صهيب كما في أطراف الغرائب ح٤٩٨ وح٤٩٩ وح٢٥٨٠ وح٤٥٨٣ وح٥٢٨٩، ولم أقف لرواية للحسن بن يحيى عن جده يحيى.

صهيب، حدثنا منصور بن دينار، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي موسى الأشعري، قال: أشهد أن الحق مع علي، ولكن مالت الدنيا بأهلها، ولقد سمعت النبي -صلى الله عليه وآله- يقول: يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك، لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق، وإنا لنحبه، ولكن الدنيا تغر بأهلها"[١].

قلت: إسناده ضعيف؛ عباد بن صهيب "أحد المتروكين"[٢]، ويحتمل أن يكون لبدعته أثر في تركه، ومن القريب أن يُكتب حديثه مع ضعفه[٣]، والحسن بن كثير ضعيف[٤]، ولم أقف على ترجمة لمحمد بن إبراهيم بن مهدي السيرافي، ولا لأحمد بن محمد بن سليمان المالكي.

---

[١]. منتجب الدين علي بن عبيد الله ابن بابويه الرازي، الأربعون حديثا عن الأربعين شيخا، ح١٧.

[٢]. قاله الذهبي في الميزان.

[٣]. كما ذكر ابن عدي في الكامل.

[٤]. ذكر ذلك الدارقطني على ما في اللسان.

الصحابي السابع: عبد الله بن حنطب

روى القطيعي "حدثنا محمد بن يونس، قال: حدثني أبي، قثنا محمد بن سليمان بن المسمول المخزومي، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، عن أبيه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال: " يا أيها الناس، قدموا قريشا ولا تقدموها، وتعلموا منها ولا تعلموها، قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم، وأمانة رجل من قريش تعدل أمانة رجلين من غيرهم، يا أيها الناس، أوصيكم بحب ذي أقربيها: أخي وابن عمي علي بن أبي طالب؛ فإنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني عذبه الله عز وجل "[1].

---

[1]. أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، الزيادات على فضائل الصحابة، ح١٠٦٦.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٧٩ بسنده إلى القطيعي.

وقال الهيثمي في المجمع ج٥ ص١٩٥ ح٨٩٩٣ "وعن عبد الله بن حنطب، قال: خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالجحفة، فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإني سائلكم عن

قلت: إسناده ضعيف؛ محمد بن سليمان بن مسمول المخزومي "ضعيف"[١]، محمد بن يونس هو ابن موسى الكديمي، فيه كلام، والمعروف تضعيفه، ولم أقف على ترجمة لأبيه.

اثنين: عن القرآن، وعن عترتي، ألا ولا تقدموا قريشا فتضلوا، ولا تخلفوا عنها فتهلكوا، ولا تعلموها فهم أعلم منكم، قوة رجل من قريش أفضل من قوة رجلين من غيرهم، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله -تعالى-، خيار قريش خيار الناس"، ثم قال "رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه".

قلت: لم أقف عليه في كتب الطبراني، فهو من الجزء المفقود منه.

وروى ابن أبي عاصم في السنة ح١٥١٧ "ثنا يعقوب، ثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت، حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن المطلب بن عبد الله، عن جبير بن مطعم، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: يا أيها الناس، لا تعلموا قريشا وتعلموا منها، فإنهم أعلم منكم"، ثم روى في ذيل ح١٥٢١ "حدثنا يعقوب بن حميد، ثنا إبراهيم بن ثابت، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المطلب، عن جبير بن مطعم، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا، ولا تخلفوا عنها فتضلوا".

قلت: يوجد اشتراك بين الخبر محل الكلام وبين هذا الخبر، وذلك من جهة السند والمتن، فليُلاحظ ذلك.

[١]. قاله ابن حجر في ترجمة مجذي الضمري من الإصابة.

الصحابي الثامن: أبو سعيد الخدري

روي عن أبي سعيد ما يقارب معنى الحديث من **وجوه**:

الوجه الأول: عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد

روي عن عطية من **طريقين**:

الطريق الأول: الحجاج بن أرطاة عن عطية

روى القطيعي "حدثنا أحمد بن زنجويه القطان قثنا هشام بن عمار الدمشقي، قثنا أسد، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق"[١].

قلت: إسناده حسن؛ عطية العوفي هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، "صدوق"[٢]

---

[١]. أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، الزيادات على فضائل الصحابة، ح١١٢٦.

[٢]. كما يظهر من تحسين الترمذي لأحاديثه التي تفرّد بها.

حسن الحديث على التحقيق، وهشام بن عمار الدمشقي "صدوق مقرئ، كَبُرَ، فصار يتلقّن فحديثه القديم أصح"[١].

الطريق الثاني: موسى البربري أو الزبيري عن عطية

روى ابن عساكر " أخبرنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا خيثمة بن سليمان، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، أنا جعفر بن عون، عن عمر بن موسى البربري، عن أبيه، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: لا يبغض عليا إلا منافق أو فاسق أو صاحب دنيا"[٢].

قلت: قال الدارقطني "حديث: قال رسول الله: لا يبغضن علي إلا فاسق ... الحديث، = غريب من حديث عطية عنه، تفرد به عمر بن موسى الزبيري عن أبيه، وتفرد به أحمد بن حازم بن أبي غرزة عن جعفر بن عون، ووهم فيه علي بن جعفر؛ لأن هذا الحديث إنما تفرد به عاصم أخو سهل بن عامر البجلي عن عمر بن موسى، ويقال: إن أبا عمرو بن أبي عرزة[٣] اختلط عليه

---

[١]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٢]. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٢٨٥.

ثم قال "أنباناه عاليا أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد الحداد، وأخبرني أبو طاهر محمد بن محمد السنجي، عنه، أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن جرير القرشي، أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، فذكره، ولم يقل: البربري، ولا: العوفي".

[٣]. كذا.

حديث سهل بن عامر بحديث جعفر بن عون"[١].

ولم أقف على ترجمة لعمر بن موسى ولا لأبيه.

الوجه الثاني: أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي عن أبي سعيد

روى الحاكم "حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن الأصبهاني، ثنا محمد بن بكير الحضرمي، ثنا محمد بن فضيل الضبي، ثنا أبان بن جعفر بن ثعلب[٢]، عن جعفر بن إياس، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار"[٣].

قلت: إسناده صحيح[٤].

الوجه الثالث: أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد

روى ابن حبان "أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة، قال: حدثنا هشام بن

---

[١]. علي بن عمر الدارقطني، أطراف الغرائب والأفراد، ح٤٧٤٩.

[٢]. كذا، والصحيح "أبان بن تغلب" كما في إتحاف الخيرة لابن حجر ح٥٥٩٣.

[٣]. محمد بن محمد بن البيّع النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ح٤٧١٧.

[٤]. قال الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الألباني في الصحيحة ح٢٤٨٨ "وهو كما قال" أي الحاكم.

عمار، قال: حدثنا أسد بن موسى، قال: حدثنا سليم بن حيان، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار"[١].

قلت: إسناده حسن[٢]؛ هشام بن عمار الدمشقي "صدوق مقرئ، كَبُرَ، فصار يتلقّن فحديثه القديم أصح"[٣].

---

[١]. ابن بلبان الفارسي، ترتيب صحيح ابن حبان، ح٦٩٧٨.

[٢]. قال الألباني في الصحيحة ح٢٤٨٨ "ورجاله ثقات على ضعف في هشام بن عمار لتلقنه"، وقال الأرنؤوط في تحقيق صحيح ابن حبان "إسناده حسن".

[٣]. قاله ابن حجر في التقريب.

الشاهد على الحديث من كلام بعض الصحابة

جاء في بعض الأخبار ما يدل على بناء الصحابة على معنى الحديث، والذي وقفت عليه في هذا خمسة من الصحابة:

الصحابي الأول: أبو ذر الغفاري

روى الحاكم "حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ، بهمدان، ثنا الحسن بن علي الفسوي، ثنا إسحاق بن بشر الكاهلي[١]، ثنا شريك، عن قيس بن مسلم، عن أبي عبد الله الجدلي، عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن

[١]. قال الخطيب في المتفق والمفترق "إسحاق بن بشر بن أخي قيس بن الربيع الأسدي الكوفي، حدث عن شريك بن عبد الله النخعي، روى عنه أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي"، ثم ساق هذا الحديث، فيُعلم من هذا أن إسحاق بن بشر هنا ليس هو الكاهلي المتهم بالكذب، وإنما هو ابن أخي قيس بن الربيع، ولم أقف له على توثيق.

الصلوات، والبغض لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه-"[١].

قلت: لم أقف على ترجمة تُبيّن حال إسحاق بن بشر هذا، فإن بُنِيَ على الأخذ بتصحيح الحاكم أمكن قبول الحديث[٢].

الصحابيان الثاني والثالث: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن العباس

روى الخطيب البغدادي "حدثني عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني، قال: أخبرنا علي بن بشرى بن عبد الله العطار، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، قال: حدثني أبو محمد عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم الصائدي من كتابه، قال: حدثنا حفص بن سليمان، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود وابن عباس، قال: كنا عند ابن مسعود، فتلا ابن عباس هذه الآية "محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه"، قال ابن عباس:

---

[١]. محمد بن محمد ابن البيع النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ح٤٦٤٣.

ورواه أبو نعيم الإصبهاني في صفة النفاق ح٨١ والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق ج١ ص٤٣٤ من طريق إسحاق بن بشر.

[٢]. قال الحاكم "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في التلخيص "بل إسحاق بن بشر متهم بالكذب"، وما ذكره الذهبي غلط؛ لأن إسحاق بن بشر هذا هو الذي ذكره الخطيب في المتفق والمفترق، وليس هو المتهم بالكذب.

ذلك أبو بكر، قال: "فاستغلظ فاستوى" عمر بن الخطاب، "على سوقه" عثمان بن عفان، "يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار" علي بن أبي طالب، كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ببغضهم علي بن أبي طالب"[١].

قلت: آثار الوضع عليه ظاهرة؛ حفص بن سليمان هو الأسدي الكوفي القارئ، "متروك الحديث مع إمامته في القراءة"[٢] على ما ذُكِر، واتهم بعضهم محمد بن هارون بن شعيب[٣].

الصحابي الرابع: أبو سعيد الخدري

روي عنه من **وجوه**:

الوجه الأول: أبو هارون العبدي عن أبي سعيد

روى الترمذي "حدثنا قتيبة، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: إن كنا لنعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب"[٤].

---

[١]. أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تاريخ بغداد، ترجمة مروان بن موسى.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٤ بسنده إلى الخطيب.

[٢]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٣]. لاحظ ترجمته في اللسان.

[٤]. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع، ح٣٧١٧.

ثم قال الترمذي "هذا حديث غريب، وقد تكلم شعبة في أبي هارون، وقد روي هذا عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد".

قلت: أبو هارون العبدي هو عمارة بن جوين، تركوه واتهموه بالكذب[١].

الوجه الثاني: أبو صالح عن أبي سعيد

روى أحمد "قثنا أسود بن عامر قثنا إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح[٢]، عن أبي سعيد الخدري قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم عليا"[٣].

قلت: إسناده صحيح[٤].

الوجه الثالث: بسر بن سعيد عن أبي سعيد

روى علي بن محمد الحميري "حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن يزيد بن خصيفة، عن بسر بن سعيد، عن أبي سعيد الخدري، قال: ما كنا نعرف

ورواه ابن الأعرابي في المعجم ح٥٧٤ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٥ وص٢٨٦ من طرق عن أبي هارون العبدي، ورواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ح٨٨٣ وح٨٨٤ وح٨٨٥ من طرق عن أبي هارون العبدي، وفيه تفسير لقوله -تعالى- "وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ".

[١]. لاحظ تهذيب التهذيب.

[٢]. هو ذكوان أبو صالح السمان، وهو من ثقاتهم.

[٣]. أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، ح٩٧٩.

ورواه ابن الأعرابي في المعجم ح٢٢١٧ والآجري في الشريعة ح١٥٣٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٥ من طريق إسرائيل.

[٤]. قال محقق الفضائل وصي الله محمد عباس "إسناده صحيح".

المنافقين على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا ببغض علي"[١].

قلت: إسناده صحيح.

الوجه الرابع: أبو عبد الرحمن السلمي عن أبي سعيد

روى أبو نعيم الإصبهاني "حدثنا محمد بن عمرو بن غالب[٢]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن نصر الترمذي، قال: حدثنا عبادة بن زياد، قال: حدثنا يعقوب القمي، عن عثمان الأعشى، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله

---

[١]. جزء علي بن محمد الحميري، ح٣٨.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٦ بسنده إلى الحميري.

[٢]. كذا، وهو محمد بن عمر بن غالب، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد "محمد بن عمر بن الفضل بن غالب بن سلم بن سالم الجعفي، وإلى غالب بن سلم تنسب سويقة غالب، ويكنى محمد أبا عبد الله، حدث ...

وحدثنا عنه أبو نعيم الإصبهاني، "أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا محمد بن عمر بن غالب ببغداد، قال: ..."، كذا رواه لنا أبو نعيم، وسألته عن ابن غالب، فقال: كان ذا حفظ ومعرفة، وكان مكفوفا، كتبنا عنه من فروع قد خرجها، قال: وكان الدارقطني يسيء القول فيه.

قرأت بخط أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن بكير: محمد بن عمر بن غالب ليس بموثوق به في الحديث، ولا حجة فيما يأتي به.

قال محمد بن أبي الفوارس: مات محمد بن عمر بن غالب في ذي القعدة سنة إحدى وستين وثلاث مائة، وكان كذابا".

-صلى الله عليه وسلم- ببغضهم عليا -رضي الله عنه-"[١].

قلت: رجاله ثقات ما عدا شيخ أبي نعيم، أساؤوا الكلام فيه واتهموه بالكذب، ويظهر أن أبا نعيم يقبل حديثه[٢].

أقول: الخبر ثابت بالوجهين الثاني والثالث.

الصحابي الخامس: جابر بن عبد الله الأنصاري

روي عنه من **وجوه**:

الوجه الأول: محمد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- عن جابر

روى الطبراني "حدثنا علي بن سعيد الرازي، قال: نا محمد بن حسان الخزاز بالري، قال: نا عمرو بن ثابت، عن عمران بن سليمان، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن جابر بن عبد الله، قال: والله ما كنا نعرف منافقينا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا ببغضهم عليا"[٣].

---

[١]. أحمد بن عبد الله الإصبهاني، صفة النفاق ونعت المنافقين، ح٨٠.

ثم قال أبو نعيم "ورواه عطية والحسن، عن أبي سعيد، مثله".

[٢]. قال محقق كتاب صفة النفاق عامر حسن صبري "إسناده حسن".

[٣]. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، ح٤١٥١.

ثم قال الطبراني "لم يرو هذا الحديث عن عمران بن سليمان القبي إلا عمرو، تفرد به محمد بن حسان".

قلت: إسناده ضعيف؛ عمران بن سليمان لم يوثق، وعمرو بن ثابت "ضعيف، رمي بالرفض"[١] حسب ما زعموا، ومحمد بن حسان الخزاز متهم بالكذب.

الوجه الثاني: عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر

روى عبد الله بن أحمد "قثنا علي بن مسلم، قثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا محمد بن علي السلمي[٢]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم عليا"[٣].

---

[١]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٢]. هو محمد بن علي بن ربيعة أبو عتاب السلمي، قال الذهبي في تاريخ الإسلام "محمد بن علي بن ربيعة، أبو عتاب السلمي.

روى عن أبي وائل وعبد الله بن معبد بن عباس، وعنه هشيم ومحمد بن ربيعة وعبيد الله بن موسى وجماعة.

وكان شيعيا عراقيا.

وثقه ابن معين.

وقال أبو حاتم: لا بأس به.

قلت: لم يخرجوا له".

[٣]. عبد الله بن أحمد بن حنبل، الزيادات على فضائل الصحابة، ح١٠٨٦.

ورواه الأجري في الشريعة ح١٥٣٤ ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٦ من عدة طرق عن عبيد الله بن موسى.

قلت: إسناده حسن[١]؛ عبد الله بن محمد بن عقيل هو الهاشمي، "صدوق في حديثه لين، ويقال: تغيّر بأخرة"[٢].

---

[١]. قال محقق فضائل الصحابة وصي الله محمد عباس "إسناده حسن".

[٢]. قاله ابن حجر في التقريب.

وفي عبد الله بن محمد بن عقيل كلام، والتحقيق فيه بحاجة إلى بسط، والذي يقتضيه النظر هو ما ذكره ابن حجر، وهو مذهب معروف عند من قام بالجمع بين أقوال النقّاد، ولا بأس بالإشارة إلى بعض ممن ذهب هذا المذهب.

قال الترمذي "هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب وأحسن، وعبد الله بن محمد بن عقيل هو صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم والحميدي يحتجون بحديث عبد الله بن محمد بن عقيل، قال محمد: وهو مقارب الحديث".

قال الذهبي في المغني في الضعفاء "حسن الحديث، احتج به أحمد وإسحاق"، وقال في الميزان "حديثه في مرتبة الحسن"، ولكنه قال في السِّيَر "لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج"، ولا منافاة؛ لأنه ناظر في السير إلى الصحة، فليُتأمل ذلك.

وقال الزين العراقي في طرح التثريب ج٤ ص١٥٣ "فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، وهو حسن الحديث".

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير ح٧٤٦ "وابن عقيل سيئ الحفظ يصلح حديثه للمتابعات؛ فأما إذا انفرد فيحسن؛ وأما إذا خالف فلا يقبل".

وقال الألباني في إرواء الغليل ج١ ص٢٠٣ "وقد تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه، وهو في نفسه صدوق، فحديثه في مرتبة الحسن، وكان أحمد وابن راهويه يحتجان به كما قال الذهبي"، وقال في ج٤ ص٣٥١ "فيه كلام لا ينزل به حديثه عن رتبة الحسن"، ولاحظ نظير ذلك في الصحيحة ج٢ ص٤٥٧، وقال في الصحيحة ج٦ ص١٠٣١ "هو إلى التوثيق أقرب، والحق أنه وسط حسن الحديث؛ فقد كان أحمد وإسحاق والحميدي

الوجه الثالث: أبو الزبير المكي عن جابر

روي عن أبي الزبير المكي من **طرق**:

الطريق الأول: معاوية بن عمار عن أبي الزبير

وروي عن معاوية من **طريقين**:

الأول: عبد الملك بن عبد ربه عن معاوية

روى القطيعي "حدثنا الهيثم بن خلف، قثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق الطائي[1]، نا

يحتجون بحديثه، وقال الحافظ في: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة".

[1]. ليس هو عبد الملك بن عبد ربه بن سليمان بن زيتون الذي ترجمه البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان في الثقات، وإنما هو عبد الملك بن عبد ربه الطائي.

لم يترجمه البخاري وابن أبي حاتم.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وروى عنه جماعة من الثقات، قال الخطيب في تاريخ بغداد "عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق، وقيل: أبو علي الطائي، كان يسكن بغداد في جوار إسحاق بن أبي إسرائيل، وحدث عن موسى بن عمير ومعاوية بن عمار الدهني وسعيد بن سماك بن حرب وعبثر بن القاسم وهشيم بن بشير وخلف بن خليفة وأبي المحيا التيمي ومنصور بن حمزة الأنصاري، روى عنه ابنه علي وأبو بكر بن أبي الدنيا وأحمد بن القاسم البرتي ومحمد بن هشام بن أبي الدميك وأحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي وأحمد بن الحسين بن إسحاق الصوفي وغيرهم"، ثم ساق له حديثين.

ووثقه الحاكم، قال بعد ساق له حديثا في المستدرك ح٨٢٥٥ "رواة هذا الحديث كلهم ثقات غير عثمان بن جعفر هذا؛ فإني لا أعرفه بعدالة ولا جرح".

معاوية بن عمار، عن أبي الزبير، قال: قلت لجابر: كيف كان علي فيكم؟ قال: ذلك من خير

وقال الذهبي في الميزان "عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن خلف بن خليفة وغيره، منكر الحديث، وله عن الوليد بن مسلم خبر موضوع، وله عن شعيب بن صفوان".

وقد تعقّبه ابن حجر في اللسان، قال "وذكره ابن حبان في الثقات، والظاهر أنه غير الذي يروي عن الوليد بن مسلم؛ فإن ابن حبان قال فيه: يروي عن شريك، وعنه السراج، وقد مضى كلام الإسماعيلي في عبد الملك بن زيد".

فيظهر من تعقب ابن حجر للذهبي عدم صحة تهمة الذهبي للرجل؛ فالظاهر منه أن الذهبي خلط بين الرجل وبين رجل آخر، فلاحظ ذلك.

ولكن يرى ابن حجر اتحاد عبد الملك بن عبد ربه الطائي مع عبد الملك بن زيد الطائي، وقد اتهم عبد الملك بن زيد الطائي بالكذب، قال ابن حجر في اللسان "عبد الملك" بن زيد الطائي، لا أعرفه، لكن ذكر بن عبد البر في التمهيد في ترجمة عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أن عبد الملك بن زيد هذا روى عن عطاء بن يزيد مولى سعيد بن المسيب عن عمر -رضي الله عنه- حديث "ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة"، قال عطاء: ورأيت عمر يحفي شاربه، قال ابن عبد البر: هذا حديث كذب موضوع، وضعه عبد الملك هذا، والله أعلم، وقال الإسماعيلي في مسند عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: له أخبرني أحمد بن محمد بن الجعد، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه، ثنا عطاء بن يزيد، حدثنا سعيد -هو ابن المسيب- عن عمر -رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-: ما بين قبري واسطوانة التوبة روضة من رياض الجنة.

وأخرج أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من طريق عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن عطاء بن يزيد، عن أبي سعيد -رضي الله عنه-، رفعه: أفضل أمتي الذين يتبعون الرخص".

أقول: الذي يقتضيه النظر هو الأخذ بتوثيق الحاكم والالتزام بأن للرجل بعض المناكير، وهذا يمكن أن يقع من الثقة، وأما حكم ابن عبد البر بأن الرجل وضع الحديث فلا يمكن إثباته بمجرد روايته ما يُنكر.

البشر، ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم إياه"[١].

قلت: إسناده حسن؛ عبد الملك بن عبد ربه صدوق يُخطئ على الأقرب.

الثاني: سويد بن سعيد عن معاوية

روى أبو نعيم الإصبهاني "حدثنا محمد بن محمد[٢]، قال: حدثنا عبيد العجل[٣]، قال: حدثنا

---

[١]. أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي، الزيادات على فضائل الصحابة، ح١١٤٦.

[٢] هو أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد المقرئ كما يظهر من حلية المتقين ج٧ ص١٦٥ وج٨ ص١٢٥ وغير ذلك.

قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد "محمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر المقرئ، سكن البصرة، وحدث بها عن ...، حدثنا عنه الحسن بن علي النيسابوري ومحمد بن علي بن حبيب المتوثي وعيسى بن غسان -ثلاثتهم بالبصرة- وأبو نعيم الإصبهاني، وكان ثقة، ...".

[٣] هو الحسين بن محمد بن حاتم البغدادي، قال الخطيب في تاريخ بغداد "الحسين بن محمد بن حاتم بن يزيد بن علي بن مروان، أبو علي المعروف بعبيد العجل، وهو ابن بنت حاتم بن ميمون المعدل.

سمع ...، روى عنه ...

وكان ثقة حافظا متقنا، يسكن قطيعة عيسى بن علي الهاشمي قريبا من دجلة.

...

أخبرنا محمد بن عبد الواحد الأكبر، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وكان عبيد يعرف بالعجل من المقدمين في حفظ المسند خاصة، كتب الناس عنه على المذاكرة.

أخبرنا أبو سعد الماليني قراءة، قال لنا عبد الله بن عدي الحافظ: عبيد العجل الحسين بن محمد بن حاتم كان موصوفا بحسن الانتخاب، يكتب الحفاظ بانتقائه.

سويد بن سعيد، حدثنا معاوية بن عمار الدهني، عن أبي الزبير: سئل جابر عن علي بن أبي طالب، فقال: ما كنا نعرف منافقينا إلا ببغضهم عليا"[١].

قلت: سويد بن سعيد "صدوق في نفسه، إلا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول"[٢]، فالسند من جهته ينبغي أن يكون ضعيفا، ولكن يمكن أن يُقال بأن رواية عبيد العجل عنه منتقاة لما ذُكر في ترجمته أنه جيد الانتقاء، فليُلاحظ ذلك.

أخبرنا الماليني إجازة، قال: حدثنا ابن عدي، قال: سمعت أحمد بن محمد بن سعيد يقول: كنا نحضر مع عبيد -يعني العجل- عند الشيوخ وهو شاب، فينتخب لنا، فإذا أخذ الكتاب بيده طار ما في رأسه، فنكلمه فلا يجيبنا، فإذا خرجنا قلنا له: كلمناك فلم تجبنا؟! قال: إذا أخذت الكتاب بيدي يطير عني ما في رأسي، فيمر بي حديث الصحابي، فكيف أجيبكم وأنا أحتاج أفكر في مسند ذلك الصحابي من أوله إلى آخره هل الحديث فيه أم لا؟ وإن لم أفعل ذلك خفت أن أزل في الانتخاب، وأنتم شياطين قد قعدتم حولي تقولون: لم انتخبت لنا هذا؟! وهذا حدثناه فلان -أو كما قال-.

أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: سمعت عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان يقول: سنة أربع وتسعين ومائتين، فيها مات الحسين بن محمد عبيد العجل.

أخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع: أن عبيد بن حاتم العجل مات في صفر من سنة أربع وتسعين ومائتين".

[١] أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني، صفة النفاق ونعت المنافقين، ح٧٨.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ج٤٢ ص٢٨٧ من طريق محمد بن إدريس السامي عن سويد بن سعيد.

[٢] قاله ابن حجر في التقريب.

الطريق الثاني: زهير بن معاوية عن أبي الزبير

روى الطبراني "حدثنا أحمد بن زهير، قال: نا إسماعيل بن أبي الحارث، قال: نا محمد بن القاسم الأسدي، قال: نا زهير بن معاوية، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم عليا -رضي الله عنه-"[١].

قلت: محمد بن القاسم الأسدي "كذّبوه"[٢].

أقول: لا يبعد ثبوت الخبر من هذا الطريق ولو بمجموع الطريقين الأول والثاني.

الطريق الثالث: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي الزبير

روى ابن عساكر "أخبرنا أبو عبد الله الخلال، نا سعيد بن أحمد الصوفي، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني، نا عمر بن الحسن بن علي بن مالك، نا أحمد بن الحسن الحرار[٣]، نا أبي، نا حصين بن مخارق، عن ابن ابي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كنا نعرف المنافقين

---

[١]. سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، ح٢١٢٥.

ثم قال الطبراني "لم يرو هذا الحديث عن زهير إلا محمد بن القاسم".

[٢]. قاله ابن حجر في التقريب.

[٣]. كذا، وهو أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي كما يظهر من ترجمة الحصين بن مخارق من فهرست النجاشي، فهو يروي عن أبيه عن حصين كتاب التفسير والقراءات، وقد ترجم الأصحاب أحمد هذا، ولم أقف على توثيق له.

ببغض علي بن أبي طالب"[١].

قلت: إسناد ضعيف؛ حصين بن مخارق مُضعّف[٢]، وأحمد بن الحسن هو أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان القرشي، لم أقف له على توثيق، ولم أقف على ترجمة لأبيه، وعمر بن الحسن بن علي بن مالك هو ابن الأشناني، ضعيف[٣].

الطريق الرابع: عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير

روى الصدوق "حدثني محمد بن المظفر بن نفيس المصري -رحمه الله-، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أخي سياب العطار الكوفي -رضي الله عنه- بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن الهذيل أبو العباس الهمداني، قال: حدثنا أبو نصر الفتح بن قرة السمرقندي، قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي[٤]،

---

[١] ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢ ص٢٨٧.

[٢] لاحظ ترجمته في اللسان.

[٣] لاحظ ترجمته في تاريخ بغداد.

[٤] قال ابن حجر في اللسان "محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور المروزي.

كذبه ابن معِين، قاله ابن الجوزي في الموضوعات قال،: حدثنا موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد عن آبائه مرفوعا: خلقت أنا وهارون ويحيى وعلي من طينة واحدة، هذا موضوع. انتهى [أي كلام الذهبي].

ولهم شيخ آخر يقال له: محمد بن خلف المروزي، متأخر عن هذا، روى عن عاصم بن علي، وغيره، وثقه الدارقطني، ثم ظهر لي أنه هو، وابن معين ما كذبه، وإنما كذب شيخه؛ وذلك أن ابن الجوزي قال في الموضوعات في مناقب علي: الحديث الأول فيما خلق منه، فساق الحديث المذكور في هذه الترجمة من طريق

قال: حدثنا يوسف بن إبراهيم[١]، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال أبو أيوب الأنصاري: اعرضوا حب علي على أولادكم، فمن أحبه فهو منكم، ومن لم يحبه فاسألوا أمه من أين جاءت به؛ فإني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وآله- يقول لعلي بن أبي طالب: لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق أو ولد زنية أو حملته أمه وهي طامث"[٢].

إبراهيم بن الحسين بن داود العطار، قال: حدثنا محمد بن خلف المروزي، حدثنا موسى بن إبراهيم المروزي، حدثنا موسى بن جعفر.

فكأن النسخة التي وقف عليها الذهبي سقط منها من موسى إلى موسى، وذلك أن ابن الجوزي قال: هذا حديث موضوع، والمتهم به المروزي، وأراد موسى بن إبراهيم، فظن الذهبي لما سقط موسى بن إبراهيم من نسخته أن مراد ابن الجوزي بالمروزي محمد بن خلف.

وستأتي ترجمة موسى بن إبراهيم في هذا الكتاب وأنه يروي عن ابن لهيعة، وأن يحيى بن معين كذّبه، وقال الدارقطني، وغيره: متروك.

وقد ترجم الخطيب لمحمد بن خلف المروزي، فقال: محمد بن خلف بن عبد السلام الأعور، يعرف بالمروزي؛ لأنه كان يسكن محلة المراوزة، حدث عن عاصم بن علي وعلي بن الجعد وموسى بن إبراهيم المروزي وغيرهم، روى عنه ...، وكان صدوقا.

وذكره الدارقطني، فقال: لا بأس به، ونقل عن ابن قانع أنه مات في سنة إحدى وثمانين ومئتين".

أقول: يُعلم بهذا تحريف يوسف بن إبراهيم في سند الصدوق عن موسى بن إبراهيم.

[١]. هو موسى بن إبراهيم المروزي كما تقدم في الترجمة السابقة، وهو متهم بالكذب، فلاحظ ترجمته في اللسان.

[٢]. محمد بن علي ابن بابويه القمي، علل الشرائع، ج١ ب١٢٠ ح١٢.

قلت: يوسف بن إبراهيم في السند هو موسى بن إبراهيم المروزي، اتهموه بالكذب[١]، والخبر عن جابر الأنصاري عن أبي أيوب الأنصاري، ولكن يبدو لي من خلال بقية الأسانيد أن ذكر أبي أيوب في غير محلّه.

أقول: ثبت هذا الخبر عن جابر الأنصاري من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي ومن طريق أبي الزبير المكي.

---

١. لاحظ ترجمته في اللسان.

خلاصة الكلام في ثبوت الحديث

تبيّن بما تقدم:

[١] روي حديث "لا يحبك إلا مؤمن" عن سبعة من الصحابة، هم علي بن أبي طالب -عليه السلام- وأم سلمة وعبد الله بن العباس وعمران بن الحصين ويعلى بن مرة الثقفي وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن حنطب، ويلحق بذلك ما رواه أبو سعيد الخدري من معنى قريب من الحديث، ويمكن أن يُضاف إلى هؤلاء أنس بن مالك ولكن الظاهر رجوع روايته إلى ما روي عن عمران بن الحصين.

[٢] ثبت الحديث وفق قواعد أهل السنة من طريق أمير المؤمنين -عليه السلام- وأم سلمة وعبد الله بن العباس وأبي سعيد الخدري.

[١*] وقد ثبت عن أمير المؤمنين -عليه السلام- من رواية زر بن حبيش ورواية عبد الله بن نجي مؤيّدا برواية علي بن ربيعة الوالبي ورواية رجاء الزبيدي، بل برواية جمع عنه -عليه السلام-، وقد روي الخبر عنه -عليه السلام- من ثلاثة عشر وجها.

[٢*] وثبت عن أم سلمة من طريق أم مساور الحميرية.

[٣*] وثبت عن ابن عباس من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس.

[٤*] وثبت عن أبي سعيد الخدري من طريق عطية العوفي وأبي نضرة المنذر بن مالك العبدي وأبي المتوكل الناجي.

[٣] ورد الخبر في بناء الصحابة على مضمون الحديث، وقد ورد ذلك عن أبي ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري.

[٤] ثبت بناء الصحابة على مضمون الحديث عن أبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله الأنصاري.

[١*] وقد ثبت ذلك عن أبي سعيد من طريق أبي صالح السمان وطريق بسر بن سعيد.

[٢*] وثبت عن جابر من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل الهاشمي وطريق أبي الزبير المكي.

[٣*] ويُحتمل ثبوت ذلك عن أبي ذر الغفاري.

[٥] الحديث بملاحظة كثرة طرقه وصحة جملة منها وبملاحظة شواهده = قطعي الصدور لا يرتاب فيه باحث.

تحرير مفاد الحديث

يمكن تحرير مفاد الحديث ببيان بعض الجهات:

[أ] الظاهر من قول أمير المؤمنين -عليه السلام- "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- إليّ ..." هو ثبوت خصوصية لأمير المؤمنين -عليه السلام- في هذه الفضيلة؛ وإلا لم يكن معنى لجعل مفاد الحديث عهدا متعلقا بالأمير -عليه السلام-.

[ب] معنى الإيمان والنفاق ظاهر، ويؤكد النظر في الإيمان إلى الإيمان المستقر في القلبي نفس المقابلة بالنفاق، وهذا ظاهر.

[ج] الظاهر من الوصف "مؤمن" و"منافق" هو استقرار الإيمان والنفاق في النفس لا مجرد ثبوت حالة إيمانية أو حالة نفاقية في النفس.

[د] المستفاد من قوله -صلى الله عليه وآله- "لا يحبك إلا مؤمن" هو حصر محب علي -عليه السلام- في المؤمن، وهذا يرجع إلى إثبات ونفي، فالإثبات هو أن محب علي -عليه السلام-

مؤمن، والنفي هو لا يوجد من يحب عليا -عليه السلام- ولا يكون مؤمنا، فكل من يحب عليا -عليه السلام- مؤمن، ومثل هذا يأتي في قوله -صلى الله عليه وآله- "ولا يبغضك إلا منافق"، فكل من يبغض عليا -عليه السلام- منافق.

[هـ] الظاهر أن الحصر في الحديث حصر إضافي ناظر إلى طائفة معيّنة؛ والوجه في ذلك أن الحكم الثابت في الجملة الثانية هو "ولا يبغضك إلا منافق"، والحكم بالنفاق على شخص فرع على ظهور الدين منه، فلا معنى للحكم على الكافر بالنفاق؛ لأن الأمر فيه ظاهر، وبهذا يتبيّن جريان هذا المعنى في الإيمان، ومن ثم يكون الحصر في الحديث ناظرا المسلمين، فلا يكون هناك أي معنى للنقض على قوله -صلى الله عليه وآله- "لا يحبك إلا مؤمن" بالغلاة والنصارى الذي أحبوا أمير المؤمنين -عليه السلام-.

[و] بل الظاهر نظر الحديث إلى من يصح اتصافه بالإيمان؛ فإنه إذا كان الغرض من الحديث بيان ثبوت الإيمان القلبي كان مفاده متفرّعا على صحة الاتصاف بالإيمان، فلا يكون الحديث شاملا للمبتدع ولا لمرتكب الكبيرة الذي لم يتب.

[النتيجة] فالمتحصّل من الحديث أنه في دائرة الالتزام بشروط الإيمان الظاهرية لا يحي عليا -عليه السلام- إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، فكل من أحب عليا -عليه السلام- ممن التزم بشرائط الإيمان الظاهرية = مؤمن، وكل من أبغض عليا -عليه السلام- ممن التزم بشرائط الإيمان الظاهرية = منافق، ويلزم أن يكون من أبغض عليا -عليه السلام- ممن لم يلتزم بشرائط الإيمان الظاهرية منافقا من باب الأولوية القطعية؛ فإنه إذا كان المبغض الجامع للشرائط

الظاهرية منافقا فما بالك بمن لم يلتزم بذلك.

ويترتب على هذه النتيجة بعض الفوائد:

[١] أمير المؤمنين -عليه السلام- معصوم في كل ما يمكن أن يؤدي إلى بغضه، فهو معصوم في كل تصرف يترتب عليه ضرر على الغير، وإلا كان بغضه مبررا في الجملة، وهذا مناف للحديث.

[٢] أمير المؤمنين -عليه السلام- محور في الحب والبغض، فيمكن من خلال المواقف تجاهه تشخيص حال الكثير من الرجال ممن قاتل معه ومصره وآزره وممن حاربه أو ناوأه أو تكلّم فيه، وهذا قابل للانسحاب على رواة الحديث الذين يمكن الحكم عليهم بالنفاق المساوق لسقوط روايتهم عن الاعتبار حال تجاوزهم على الأمير -عليه السلام-.

وبهذا الاعتبار ذهب البعض إلى نفاق ابن تيمية، قال ابن حجر "وافترق الناس فيه شيعا، فمنهم ...، ومنهم من ينسبه إلى النفاق؛ لقوله في علي ما تقدم، ولقوله: إنه كان مخذولا حيث ما توجه، وإنه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها، وإنما قاتل للرئاسة لا للديانة، ولقوله: إنه كان يحب الرئاسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله: أبو بكر أسلم شيخا يدري ما يقول، وعلي أسلم صبيا، والصبي لا يصح إسلامه على قول، وبكلامه في قصة خطبة بنت أبي جهل ومات ما نسبها من الثناء على ...[١]، وقصة أبي العاص بن الربيع وما يؤخذ من مفهومها؛ فإنه شنع في

---

[١]. كذا.

ذلك، فألزموه بالنفاق لقوله -صلى الله عليه وسلم- ولا يبغضك إلا منافق"[١].

ويمكن أن يُستفاد من هذا اختلال علم الرجال السني الذي اعتنى بتوثيق النواصب بشكل لافت، قال الذهبي "وأصح منها[٢] ما أخرجه مسلم عن علي، قال: إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- إليّ: إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

وهذا أشكل الثلاثة[٣]؛ فقد أحبه قوم لا خلاق لهم، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم".

وقال ابن حجر "وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا، ولا سيما أن عليا ورد في حقه "لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق".

ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك: أن البغض ها هنا مقيّدٌ بسبب، وهو كونه نصر النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض، والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا.

والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم؛ فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله -تعالى الله عن إفكهم-.

---

١. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج١ ص١٨١-١٨٢.

٢. أي من حديث الطير، ولعله يريد حديث الغدير أيضا!

٣. أي حديث الطير وحديث الغدير وحديث "لا يحبك إلا مؤمن".

والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه وبالعكس، فكذا يقال في حق علي.

وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض؛ فإن غالبهم كاذب، ولا يتورع في الأخبار، والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن عليا -رضي الله عنه- قتل عثمان، أو كان أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي"[1].

ويأتي الكلام على الشبهات التي أوردوها في فهم الحديث إن شاء الله.

[٣] يمكن أن يُستنتج من إناطة الإيمان والنفاق بحب أمير المؤمنين -عليه السلام- وبغضه ثبوتُ علقة بين أمير المؤمنين -عليه السلام- وأصول الدين، فالذي يكشف حبُّه عن الإيمان يكون حبّه متناسقا مع الاعتقادات الحقة، والذي يكون بغضه كاشفا عن النفاق يكون بغضه منافرا للعقائد الحقة ولو أظهرت على اللسان، وهذا منسجم بشكل كبير مع ثبوت إمامته -عليه السلام- كما هو ظاهر.

---

[1]. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ترجمة لمازة بن زبار.

دفع الإشكالات على مفاد الحديث

وبعد هذا يحسن التعرض لأهم ما يورد من إشكال في دلالات الحديث وأبعادها:

الإشكال الأول: نظر الحديث إلى المحبة والبغض المتعلقين بالأوصاف الواقعية

قال ابن تيمية "وذلك أن المحبة الصحيحة أن يحب العبد ذلك المحبوب على ما هو عليه في نفس الأمر، فلو اعتقد رجل في بعض الصالحين أنه نبي من الأنبياء، أو أنه من السابقين الأولين، فأحبه، = قد[١] أحب ما لا حقيقة له؛ لأنه أحب ذلك الشخص بناء على أنه موصوف بتلك الصفة، وهي باطلة، فقد أحب معدوما لا موجودا، كمن تزوج امرأة توهم أنها عظيمة المال والجمال والدين والحسب فأحبها، ثم تبين أنها دون ما ظنه بكثير، فلا ريب أن حبه ينقص بحسب نقص اعتقاده، إذ الحكم إذا ثبت لعلة زال بزوالها.

...

[١]. كذا.

وبهذا يتبين الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: إنه لعهد النبي الأمي إليّ أنه لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، إن كان هذا محفوظا ثابتا عن النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ فإن الرافضة لا تحبه على ما هو عليه، بل محبتهم من جنس محبة اليهود لموسى والنصارى لعيسى، بل الرافضة تبغض نعوت علي وصفاته كما تبغض اليهود والنصارى نعوت موسى وعيسى؛ فإنهم يبغضون من أقر نبوة محمد -صلى الله عليه وسلم- وكانا مقرين بها -صلى الله عليهم أجمعين-، وهكذا كل من أحب شيخا على أنه موصوف بصفات ولم يكن كذلك في نفس الأمر، كمن اعتقد في شيخ أنه يشفع في مريديه يوم القيامة، وأنه يرزقه وينصره ويفرج عنه الكربات ويجيبه في الضرورات، كمن اعتقد أن عنده خزائن الله، أو أنه يعلم الغيب، أو أنه ملك، وهو ليس كذلك في نفس الأمر، فقد أحب ما لا حقيقة له"[1].

يلاحظ عليه: أن ما ذكر خلاف الظاهر؛ فإن الظاهر من تعلق الأحكام بالذوات هو تعلقها بنفس الذوات، والخطأ في الأوصاف لا ينافي تعلق الحب والبغض بالذات؛ ويكفي شاهدا على نفس ما ذكره ابن تيمية فيمن يحب زوجة لمالها وجمالها ثم تبيّن أمرها على خلاف ذلك، فلو تزوج رجل هذه المرأة لم يكن إشكال في أن عقده وقع على المرأة ولم يقع على معدوم، ولست أدري أيلتزم ابن تيمية بأن ساب الشيخين بانيا على أنهما غير صالحين = ساب لمعدوم، فلا يجوز الحكم عليه بالفسق ونحوه؟!

---

[1]. أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة النبوية، ج٤ ص٢٩٣-٢٩٧.

وقد تعرض ابن تيمية لهذا الإشكال، قال "وإن قال قائل: فالرافضة الذين يبغضونه[١] يظنون أنه كان عدوا للنبي -صلى الله عليه وسلم- لما يذكر لهم من الأخبار التي تقتضي أنه كان يبغض النبي -صلى الله عليه وسلم- وأهل بيته فأبغضوه لذلك.

قيل: إن كان هذا عذرا يمنع نفاق الذين يبغضونه جهلا وتأويلا فكذلك المبغضون لعلي الذين اعتقدوا أنه كافر مرتد أو ظالم فاسق، فأبغضوه لبغضه لدين الإسلام، أو لما أحبه الله وأمر به من العدل، ولاعتقادهم أنه قتل المؤمنين بغير حق، وأراد علوا في الأرض وفسادا، وكان كفرعون ونحوه، فإن هؤلاء وإن كانوا جهالا فليسوا بأجهل ممن اعتقد في عمر أنه فرعون هذه الأمة، فإن لم يكن بغض أولئك لأبي بكر وعمر نفاقا لجهلهم وتأويلهم فكذلك بغض هؤلاء لعلي بطريق الأولى والأحرى، وإن كان بغض علي نفاقا وإن كان المبغض جاهلا متأولا فبغض أبي بكر وعمر أولى أن يكون نفاقا حينئذ، وإن كان المبغض جاهلا متأولا"[٢].

وهذا كما ترى لا يتضمّن جوابا عن الإشكال، وما زعمه من أن مبغض أبا بكر وعمر أولى بالحكم بالنفاق من مبغض أمير المؤمنين -عليه السلام- مجرد دعوى؛ إذ ليس في حديث النبي -صلى الله عليه وآله- ما يبرر ذلك، وكيف لمسلم أن يتجرأ بالاستدراك على رسول الله -صلى الله عليه وآله- بأن يُبيّن ما هو أولى بالحكم الوارد في قول النبي -صلى الله عليه وآله بلا حجة

---

١. أي أبا بكر بن أبي قحافة.

٢. أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة النبوية، ج٤ ص٣٠٠-٣٠١.

ولا برهان!

الإشكال الثاني: تقييد الحديث لعدم صلاحية الحب والبغض للكشف عن الإيمان والنفاق مطلقا

قال ابن حجر "وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا، ولا سيما أن عليا ورد في حقه "لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق".

ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك: أن البغض ها هنا مقيّدٌ بسبب، وهو كونه نصر النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض، والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا.

..."[1].

يلاحظ عليه:

الملاحظة الأولى: أن اقتضاء الطبع البشري للحب والبغض المتعلقين بالأمور الدنيوية لا يبرر صرف الحديث عن ظاهره، فأي مانع من أن يكون حب أمير المؤمنين -عليه السلام- ولو للأمور الدنيوية كاشفا عن الإيمان الحقيقي؟ وأي مانع من أن يكون بغضه -عليه السلام- ولو للأمور الدنيوية كاشفا عن النفاق؟ بل أي مانع من أن تكون شخصية أمير المؤمنين -عليه السلام- متمحضة في الإيمان -كرسول الله -صلى الله عليه وآله-- بحيث لا يقع في الخارج

---

[1]. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ترجمة لمازة بن زبار.

حبُّه وبغضُه لأمور دنيوية؟ وهل يلتزم ابن حجر ومن تبعه بتبرير بغض النبي -صلى الله عليه وآله- لأمور دنيوية؟! "قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللهَ بِدِينِكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[١].

الملاحظة الثانية: أنّه لا معنى لتقييد الحديث ببغض علي -عليه السلام- بما هو ناصر؛ فإن هذا مناف لاشتمال الحديث على فضيلة خاصة؛ فإن هذا المعنى ثابت لكل مسلم، فأي معنى لورود الفضيلة في شأن أمير المؤمنين -عليه السلام-؟ بل أي معنى لقوله -عليه السلام- "والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- إليّ ..."؟

الإشكال الثالث: تقييد الحديث لانتقاضه إطلاقه ببعض الأمور

قال الذهبي "وأصح منها[٢] ما أخرجه مسلم عن علي، قال: إنه لعهد النبي الأمي -صلى الله عليه وسلم- إليّ: إنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق.

وهذا أشكل الثلاثة[٣]؛ فقد أحبه قوم لا خلاق لهم، وأبغضه بجهل قوم من النواصب، فالله أعلم".

وقال ابن حجر "وقد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا، ولا

---

[١]. الحجرات:١٦.

[٢]. أي من حديث الطير، ولعله يريد حديث الغدير أيضا!

[٣]. أي حديث الطير وحديث الغدير وحديث "لا يحبك إلا مؤمن".

سيما أن عليا ورد في حقه "لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق".

ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك: أن البغض ها هنا مقيّدٌ بسبب، وهو كونه نصر النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض، والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا.

والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم؛ فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله -تعالى الله عن إفكهم-.

والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء أن بغضهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه وبالعكس، فكذا يقال في حق علي.

وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهورا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة بخلاف من يوصف بالرفض؛ فإن غالبهم كاذب، ولا يتورع في الأخبار، والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن عليا -رضي الله عنه- قتل عثمان، أو كان أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي"[1].

يلاحظ عليه: وفق البيان الذي تقدّم منّا في شرح الحديث من كون الحصر إضافيا لا يبقى أي معنى للنقض على إطلاق الحديث، فالحديث غير ناظر إلى الكفار بقرينة نفس الحكم بالنفاق، وغير ناظر إلى المبتدعة بقرينة نفس الحكم بالإيمان مرادا به الإيمان القلبي، فلم ينتقض

---

[1]. أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ترجمة لمازة بن زبار.

إطلاق الحديث، فما رُتِّبَ عليه ليس بشيء.

وما ذكر من ورود الفضيلة في شأن الأنصار سيأتي الكلام عليه إن شاء الله، على أنه لا أثر له في صرف الحديث عن ظاهره.

ولا تخفى غرابة ما ذكره ابن حجر من تبرير بغض النواصب لأمير المؤمنين -عليه السلام- ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هذا، والملاحظة الثانية الواردة على الإشكال الثاني واردة هنا.

الإشكال الرابع: إرجاع معناه إلى أن الحب شعبة من الإيمان وأن البغض شعبة من النفاق

قال الذهبي "فمعناه: أن حب علي من الإيمان، وبغضه من النفاق، فالإيمان ذو شعب، وكذلك النفاق يتشعب، فلا يقول عاقل: إن مجرد حبه يصير الرجل به مؤمنا مطلقا، ولا بمجرد بغضه يصير به الموحد منافقا خالصا.

فمن أحبه وأبغض أبا بكر، كان في منزلة من أبغضه، وأحب أبا بكر، فبغضهما ضلال ونفاق، وحبهما هدى وإيمان، والحديث ففي صحيح مسلم"[١].

يلاحظ عليه: أن هذا خلاف ظاهر الحديث؛ فالحديث يُثبت الحكم بـ"مؤمن" وبـ"منافق" على من يحب أمير المؤمنين -عليه السلام- ومن يبغضه -عليه السلام-، ولم يُبت الحكم بـ"فيه

---

[١]. سير أعلام النبلاء، ج١٢ ص٥١٠.

إيمان" و"فيه نفاق" أو نحو ذلك، فما ذكر مجرد ترقيع.

ولا يكاد ينقضي العجب كيف يسعى لإلغاء فضيلة أمير المؤمنين -عليه السلام- بتسوية غيره به مع اختصاص الحديث بأمير المؤمنين -عليه السلام-! "قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[١].

الإشكال الخامس: عدم اختصاص الفضيلة بأمير المؤمنين -عليه السلام-

قال ابن تيمية "وقول علي -رضي الله عنه- في هذا الحديث: لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق، ليس من خصائصه، بل قد ثبت في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار، وقال: لا يحب الأنصار إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، وفي الحديث الصحيح حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا له ولأمه أن يحببهما الله إلى عباده المؤمنين، قال: فلا تجد مؤمنا إلا يحبني وأمي.

وهذا مما يبين به الفرق بين هذا الحديث وبين الحديث الذي روي عن ابن عمر: ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا ببغضهم عليا؛ فإن هذا مما يعلم كل عالم أنه كذب؛ لأن النفاق له علامات كثيرة وأسباب متعددة غير بغض علي، فكيف لا يكون على النفاق علامة إلا بغض علي؟ وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح: آية

---

[١]. الحجرات:١٦.

النفاق بغض الأنصار، وقال في الحديث الصحيح: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان.

...

بل لو قال: كنا نعرف المنافقين ببغض علي لكان متوجها، كما أنهم أيضا يعرفون ببغض الأنصار، بل وببغض أبي بكر وعمر، وببغض غير هؤلاء؛ فإن كل من أبغض ما يعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- يحبه ويواليه، وأنه كان يحب النبي -صلى الله عليه وسلم- ويواليه، = كان بغضه شعبة من شعب النفاق، والدليل يطرد ولا ينعكس.

ولهذا كان أعظم الطوائف نفاقا المبغضين لأبي بكر؛ لأنه لم يكن في الصحابة أحب إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- منه، ولا كان فيهم أعظم حبا للنبي -صلى الله عليه وسلم- منه، فبغضه من أعظم آيات النفاق، ولهذا لا يوجد المنافقون في طائفة أعظم منها في مبغضيه، كالنصيرية والإسماعيلية وغيرهم.

..."[١].

يلاحظ عليه:

الملاحظة الأولى: يوجد فرق ظاهر بين حديث حب الأنصار وبغضهم وبين الحديث الواقع محلا للكلام، فالحديث المتعلق بالأنصار متعلق بجماعة، والحديث الواقع محلا للكلام متعلق

---

[١]. أحمد ابن تيمية الحراني، منهاج السنة النبوية، ج٤ ص٢٩٧-٣٠١.

بشخص أمير المؤمنين -عليه السلام-، وهذا لا يساوي نفي فضيلة الاختصاص عن أمير المؤمنين -عليه السلام-، فلأمير المؤمنين -عليه السلام- تمام التميّز في أنه الشخص الوحيد بعد رسول الله -صلى الله عليه وآله- الذي جعل حبه وبغضه بشخصه ميزانا للإيمان والنفاق.

ولهذا ثبت عن أبي سعيد الخدري وعن جابر أن الأنصار لم يكونوا يعرفون منافقيهم إلا ببغض علي -عليه السلام-، فلهذا الطريق مزيد تميّز على بقية الطرق.

الملاحظة الثانية: لا ننكر فضيلة الأنصار إن ثبت الحديث، ولكن ينبغي الالتفات إلى حدود مفاد أحاديث حب الأنصار وبغضهم؛ فإن الحب والبغض الواردين في الحديث مرتبطان بجماعة لا أفراد، وهذه الجماعة لا ينفك بغضها عن النفاق ولو كان البغض لأمر دنيوي، فهم أنصار رسول الله -صلى الله عليه وآله-، قال -تعالى- "وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ"[1]، فبغضهم لا ينفك عن ملاحظة هذه الخصوصية ولو كان لأمر دنيوي، وهذا ملازم للنفاق.

نعم، في كون حب جماعة الأنصار دليلا على الإيمان القلبي فضيلة مميّزة للأنصار، وهي غير منكرة إن ثبت الحديث.

الملاحظة الثالثة: يمكن أن يقال بأن حديث حب الأنصار وبغضهم من قبيل التعلق

---

[1]. الحشر:٩.

بالأوصاف المشعر بالعلية، فيكون المعنى أنه لا يحب الأنصار لنصرتهم النبي -صلى الله عليه وآله- مؤمن، وأنه لا يبغض الأنصار لنصرتهم للنبي -صلى الله عليه وآله- إلا مؤمن، وهذا لا يأتي في الحديث المتعلق بأمير المؤمنين -عليه السلام-.

ولكن يمكن أن يُقال بأن هذا مخالف للظاهر؛ لأن عنوان الأنصار صار عنوانا مشيرا إلى الجماعة التي نصرت النبي -صلى الله عليه وآله ومن تبعهم، فلا يُفهم من عنوان "الأنصار" معنى الجماعة التي نصرت النبي -صلى الله عليه وآله- بحيث يكون المعنى صالحا لئن يعم غير الأوس والخزرج، ومن ثم لم يكن تعلق الحب والبغض بالأنصار من قبيل تعلق الأحكام بالأوصاف، فلا يتم ما ذكر.

نعم، يأتي ما ذكرت في الملاحظة السابقة من أن حب الأنصار بما هم جماعة لا ينفك عن لحاظ نصرتهم، وبغضهم كذلك.

الملاحظة الرابعة: الحديث الذي أشار إليه ابن تيمية مما يتعلق بأبي هريرة = وارد في صحيح مسلم، روى مسلم بسنده عن أبي هريرة "قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة، ...، قال قلت: يا رسول الله، ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين، ويحببهم إلينا، قال: فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: اللهم حبب عُبيدك هذا -يعني أبا هريرة- وأمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحبب إليهم المؤمنين، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني"[١].

---

[١]. مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، ح٢٤٩١.

وهذا كما ترى لا تعلق له بمحل الكلام أصلا؛ إذ ليس فيه أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق، وإنما فيه أن النبي -صلى الله عليه وآله- دعا بإيقاع المحبة بين المؤمنين وبين أبي هريرة وأمه، فاستفاد من ذلك أبو هريرة ما استفاده، مع أن الدعاء في هذا لا يقتضي أكثر من وجود حالة محبة بين المؤمنين وبين أبي هريرة وأمه، وأين هذا من جعل حب رجل معيّن ملازما للاتصاف بالإيمان وجعل بغضه ملازما للاتصاف بالنفاق؟!

على أننا لا نسلّم بهذا الحديث أصلا.

الملاحظة الخامسة: الخبر الذي نُسب إلى ابن عمر وكذّبه ابن تيمية وارد عن جابر الأنصاري وعن أبي سعيد الخدري كما تقدم في التخريج، وهو صحيح عن أبي سعيد الخدري من طريق أبي صالح السمان وطريق بسر بن سعيد عنه، وهو حسن من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ولا يبعد ثبوته من طريق أبي الزبير المكي عن جابر، فكيف يجرؤ عاقل على التكذيب بهذه الطريقة؟!

الملاحظة السادسة: ما أورده ابن تيمية على خبر ابن عمر غير وارد؛ لأن الخبر يُبيّن ما كان يعتمده الناس لإثبات النفاق، وهذا لا ينافي وجود علامات على النفاق، خصوصا بعد ملاحظة مجيء الخبر لبيان ما يعتمده الأنصار لكشف المنافقين كما تقدم في خبر أبي سعيد وخبر جابر.

المحتويات

الصحابي الأول: أمير المؤمنين -عليه السلام- ٢

الوجه الأول: أهل البيت عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٢

الوجه الثاني: زر بن حبيش عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٤

الطريق الأول: عدي بن ثابت عن زر ٤

الطريق الثاني: عاصم بن بهدلة عن زر ١٥

الوجه الثالث: عباية بن ربعي الأسدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ١٦

الوجه الرابع: الحارث الأعور عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ١٧

الوجه الخامس: علي بن ربيعة الوالبي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ١٨

الوجه السادس: عبد الله بن نجي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ١٩

الطريق الأول : شعبة بن الحجاج عن جابر الجعفي ١٩

الطريق الثاني: المفضل بن صالح عن جابر الجعفي ٣٢

الطريق الثالث: الصباح بن يحيى عن جابر الجعفي ٣٣

الطريق الرابع: شريك بن عبد الله النخعي عن جابر الجعفي ٣٤

الطريق الخامس: أبو حمزة السكري عن جابر الجعفي ٣٥

الطريق السادس: أسباط بن نصر عن جابر الجعفي ٣٦

الوجه السابع: سويد بن غفلة عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٣٧

الوجه الثامن: رجاء الزبيدي عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٣٨

الوجه التاسع: ميثم التمار عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٣٩

الوجه العاشر: عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أمير المؤمنين -عليه السلام - ٤٠
الوجه الحادي عشر: كيسان الضبي عن أمير المؤمنين -عليه السلام-..... ٤١
الوجه الثاني عشر: الحسن البصري عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٤٢
الوجه الثالث عشر: المعمَّر الأشج عن أمير المؤمنين -عليه السلام- ٤٣
الوجه الرابع عشر: عامر بن واثلة عن أمير المؤمنين -عليه السلام-..... ٤٤
الطريق الأول : أسلم المكي عن أبي الطفيل ٤٤
الطريق الثاني: سلمة بن أبي الطفيل عن أبيه ٤٥
تنبيه ٤٦
فائدة ٤٦
الصحابي الثاني: أم سلمة المخزومية زوج النبي -صلى الله عليه وآله- ٤٨
الوجه الأول: أم مساور الحميري عن أم سلمة ٤٨
الوجه الثاني: سالم بن أبي الجعد عن أم سلمة ٤٩
الصحابي الثالث: عبد الله بن العباس ٥٠
الوجه الأول: عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس ٥٠
الطريق الأول : عبد الرحمن بن محمد بن سلم عن أبي الأزهر ٥٠
الطريق الثاني: عليك الرازي عن أبي الأزهر ٥١
الطريق الثالث: أحمد بن عبد الجبار الصوفي عن أبي الأزهر ٥٢
الطريق الرابع: أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلواني عن أبي الأزهر..... ٥٣
الوجه الثاني: سعيد بن جبير عن ابن عباس ٥٦
الصحابي الرابع: عمران بن الحصين.....٥٨

تنبيه ٦٠
الصحابي الخامس: يعلى بن مرة الثقفي..... ٦٢
الصحابي السادس: أبو موسى الأشعري ٦٣
الصحابي السابع: عبد الله بن حنطب ٦٥
الصحابي الثامن: أبو سعيد الخدري ٦٧
الوجه الأول: عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد ٦٧
الطريق الأول: الحجاج بن أرطاة عن عطية ٦٧
الطريق الثاني: موسى البربري أو الزبيري عن عطية..... ٦٨
الوجه الثاني: أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي عن أبي سعيد..... ٦٩
الوجه الثالث: أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد ٦٩
الشاهد على الحديث من كلام بعض الصحابة..... ٧١
الصحابي الأول: أبو ذر الغفاري..... ٧١
الصحابيان الثاني والثالث: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن العباس..... ٧٢
الصحابي الرابع: أبو سعيد الخدري..... ٧٣
الوجه الأول: أبو هارون العبدي عن أبي سعيد ٧٣
الوجه الثاني: أبو صالح عن أبي سعيد ٧٤
الوجه الثالث: بسر بن سعيد عن أبي سعيد ٧٤
الوجه الرابع: أبو عبد الرحمن السلمي عن أبي سعيد ٧٥
الصحابي الخامس: جابر بن عبد الله الأنصاري ٧٦
الوجه الأول: محمد بن علي بن الحسين -عليهم السلام- عن جابر ٧٦

الوجه الثاني: عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر ٧٧
الوجه الثالث: أبو الزبير المكي عن جابر ٧٩
خلاصة الكلام في ثبوت الحديث..... ٨٧
تحرير مفاد الحديث..... ٨٩
دفع الإشكالات على مفاد الحديث..... ٩٤
الإشكال الأول: نظر الحديث إلى المحبة والبغض المتعلقين بالأوصاف الواقعية . ٩٤
الإشكال الثاني: تقييد الحديث لعدم صلاحية الحب والبغض للكشف عن الإيمان والنفاق مطلقا ٩٧
الإشكال الثالث: تقييد الحديث لانتقاضه إطلاقه ببعض الأمور ٩٨
الإشكال الرابع: إرجاع معناه إلى أن الحب شعبة من الإيمان وأن البغض شعبة من النفاق..... ١٠٠
الإشكال الخامس: عدم اختصاص الفضيلة بأمير المؤمنين -عليه السلام- ١٠١